الجمهـــورية الجزائـــرية الديمـــقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليـم العـــالي والبحـث العلمـي

جـامعة محـمد خيضـــر ـ بسكرة ـ

كـلية العلـوم الاقتصـــادية و التجـارية وعلـــوم التسييـر

قسم: العلوم الاقتصادية

الموضـــــــوع

دور السياحة العلاجية بالجزائر في احداث تنمية مستدامة

دراسة حالة مركب سيدي يحي للطيب الوردي – بسكرة–

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية

تخصص اقتصاد و تسيير المؤسسات

إعداد الطالب:

لعلالي بدر الدين

الأستاذ المشرف :

محـــــده نصر

رقم التسجيل	2019/.....
تاريخ الايداع	.....

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى من لم تدخر جهدا في سبيل سعادتي إلى أمي الغالية ، إلى رفيقة دربي زوجتي الحبيبة

إلى كل أفراد عائلتي ، ولدي العزيز حيدر ، و الكتكوتة الغالية جوري إلى كل أفراد عائلتي الكريمة أخي الوحيد لخضر و أبناؤه إيمان وأمين و الكتكوتة لجين

إلى أخواتي نورة و زوجها و الكتكوتة زازا و حورية وزجها

إلى أفراد العائلة في سوق أهراس

إلى جميع أصدقائي و زملائي ومن لم أذكرهم

إلى أساتذة معهد العلوم الإقتصادية وبأخص أستاذي محده نصر، جميع طلبة ماستر اقتصاد و تسيير المؤسسات

الحمد و الشكر لله أن هدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع و الصلاة و السلام على

ERROR: undefined
OFFENDING COMMAND: low

STACK:

-mark-
/dammah

فهرس المحتويات

شكر و عرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	I-V
ملخص البحث	
الفصل الأول :التنمية و التنمية المستدامة	
مقدمة	1
المبحث الأول : ماهية التنمية	2
المطلب الأول :مفهوم التنمية	2
المطلب الثاني : مؤشرات التنمية	4
الفرع الأول : المؤشرات الاقتصادية	4
الفرع الثاني: المؤشرات الاجتماعية	4
الفرع الثالث : المؤشرات البيئية	5
الفرع الرابع : المؤشرات المؤسسية	5
المطلب الثالث : متطلبات التنمية	5
الفرع الأول : بناء هيكلية اقتصادية	5
الفرع الثاني: التقدم الثقافي و عمل المراة	6
الفرع الثالث :بناء و تطوير شبكات الحماية	7
الفرع الرابع: الديمقراطية و المشاركة الشعبية و احترام الحريات	7
المبحث الثاني : ماهية التنمية المستدامة	8
المطلب الأول : مفهوم التنمية المستدامة	8
الفرع الأول : مفهوم الإستدامة	8
الفرع الثاني : تعريف التنمية المستدامة	8
المطلب الثاني : مبادئ و ابعاد التنمية المستدامة	11
الفرع الأول :مبادئ التنمية المستدامة	11
الفرع الثاني : أبعاد التنمية المستدامة	12-11
المطلب الثالث : أهداف و معيقات التنمية	12

الفرع الأول :أهداف التنمية المستدامة	13-12
الفرع الثاني : معيقات التنمية المستدامة	18-13
خاتمة الفصل الأول	19
الفصل الثاني : الخدمة و السياحة و السياحة العلاجية	19
مقدمة	20
المبحث الأول : مدخل عام الى الخدمات	21
المطلب الأول : ماهية الخدمات	21
الفرع الأول :مفاهيم عامة حول الخدمات	21
الفرع الثاني: خصائص الخدمات	23-22
الفرع الثالث: تصنيفات الخدمة	25-23
المطلبالثاني :مفاهيم عامة في السياحة	25
الفرعالأول :مفهوم السياحة و الخدمة السياحية	30 - 25
الفرع الثاني :أنواع السياحة	34-30
المبحث الثاني : مدخل للسياحة العلاجية	34
المطلب الأول : لمحة موجزة عن السياحة العلاجية	34
الفرع الأول : نشأة السياحة العلاجية	34
الفرع الثاني : تعريف السياحة العلاجية	35
المطلب الثاني : انواع السياحة العلاجية و المناطق الرائدة فيها	36
الفرع الأول : أنواع السياحة العلاجية	36-35
الفرع الثاني :ا المناطق الرائدة في السياحة العلاجية في العالم	41-36
خاتمة الفصل الثاني	42
الفصل الثالث : دراسة ميدانية للمركب الحموي سيدي يحي	
مقدمة	42
المبحث الأول : واقع السياحة و السياحة العلاجية في الجزائر و تطور الحاصل فيها	43
المطلب الأول : استراتجية النهوض بالسياحة في الجزائر	43
الفرع الأول : استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح	45-43
الفرع الثاني: تحسين وضعية الحظيرة الوطنية للفنادق	48-45
الفرع الثالث: حفاظ على المكاسب الوطنية قاعدة 49/51 لانقاش فيها	48
المطلب الثاني : السياحة العلاجية في الجزائر و اماكن تركزها	49

الفرع الأول : السياحة العلاجية في الجزائر	51-49
الفرع الثاني : السياحة العلاجية في الولاية موقع الدراسة	55-52
المبحث الثاني : السياحة العلاجية في المركب الحموي سيدي يحي	56
المطلب الأول: مقومات الولاية	56
الفرع الأول : الجغرافيا في الولاية	56
الفرع الثاني : السياحة الحموية في الولاية	57
المطلب الثاني: تقديم عام للمركب الحموي	58
الفرع الأول: تعريف بمركب الحموي	67-58
الفرع الثاني : دراسة اقتصادية للمشروع	71-67
خاتمة الفصل الثالث	72
الخاتمة العامة	73
النتائج التوصيات	75-74
فهرس البيانات	76
قائمة الجداول	77
قائمة المراجع	81-78

فهرس البيانات

الرقم	عنوان البيانات	الصفحة
1	مساهمة قطاع السياحة في الناتج الاجمال في الجزائر	29
2	دورة حياة المنتج السياحي	33
3	السياحة الصحراوية للسنوات 2015-2017/2016	43
4	تطور حصة السياحة في الناتج المحلي الخام	44
5	الحظيرة الوطنية للفنادق حسب الطابع القانوني	45
6	الحضيرة الوطنية للفنادق حسب التصنيف	46
7	مشاريع سياحية في طور الانجاز	47
8	مشاريع سياحية في طور الانجاز	49
9	التركيبة الكيميائية لمياه المركبات المعدنية	50
10	الهيكل التنظيمي للمركب	61

قائمة الجداول

الرقم	عناوين الجداول	الصفحة
1	أهم ممارسات السياحة العلاجية التاريخ	41
2	الأقطاب السياحية للامتياز على المستوى الوطني	44
3	جدول الأسعار الوحدوية	69

ملخص البحث

من خلال بحثنا نسعى لتعرف على الدور الذي تلعبه السياحة العلاجية في التنمية المستدامة المحلية في ولاية بسكرة ، ومن تم تعميم الفكرة على باقي مناطق الوطن المؤهلة لذلك .

ففي الدراسة النظرية للموضوع ، تطرقنا إلى التعريف بمفهوم التنمية ، و التنمية المستدامة ، ركزنا على التنمية المستدامة بصورة أساسية ، كما تطرقنا إلى الخدمات بصفة عامة ، ومن ثم السياحة و السياحة العلاجية بصفة خاصة ، والتي نجد منها الحموية المائية الرملية .....الخ

وفي الشق الميداني من الدراسة ، تطرقنا إلى واقع السياحة في الجزائر كمدخل عام ، ثم السياحة العلاجية و مقوماتها لنخلص إلى السياحة العلاجية في ولاية بسكرة ودورها في إحداث تنمية مستدامة ، و ذلك بإسقاط الضوء على المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي ، وتبيين من خلال الدراسة أن السياحة العلاجية تحدث تنمية مستدامة في كل المنطقة بدلالة وجود عدة حمامات علاجية كحمام الصالحين وهو تنشيط فقط السياحة العلاجية أما بنسبة للمركب الحموي سيدي يحي فانه أصبح مصدرا دائما ومستمر في خلق وظائف وإدرار دخول وإحداث حركية اقتصادية و سوقية وأخرى على مستوى خدمة للتنقل .

الكلمات المفتاحية : التنمية – التنمية المستدامة – السياحة – السياحة العلاجية .

Résumé

À travers nos recherches, nous cherchons à connaître le rôle joué par le tourisme médical dans le développement local durable dans l'état de Biskra, et l'idée a été étendue à l'ensemble des zones éligibles du pays.

Dans l'étude théorique du sujet, nous avons évoqué la définition du concept de développement, développement durable, nous nous sommes concentrés principalement sur le développement durable, nous avons également abordé les services en général, puis le tourisme et le tourisme médical en particulier, Etc.

Dans le domaine de l'étude, nous avons abordé la réalité du tourisme en Algérie en tant qu'entrée générale, puis le tourisme thérapeutique et ses composantes pour conclure le tourisme médical dans l'État de Biskra et son rôle dans la création d'un développement durable en mettant en lumière le complexe Sidi El Yahya, Tourisme médical Le développement du tourisme durable dans toute la région grâce à l'existence de plusieurs bains thérapeutiques, comme hammam essalihine, est la seule revitalisation du tourisme médical, mais la proportion du complexe Sidi Yahya est devenue une source constante et continue de création d'emplois et de revenus, apportant une mobilité économique et marchande et un autre niveau de mobilité.

Mots-clés: Développement - Développement durable - Tourisme - Tourisme médical.

مقدمة

مقدمـــــــــة :

السياحة العلاجية هي تنقل الفرد من موطنه الأم إلى وجهات أخرى لغرض الوقاية أو الاستشفاء والعلاج ،ويكون العلاج إما من الطبيعة مثل الينابيع المعدنية و الكبريتية ، البحيرات ، والرمال ، الطين ، شواطئ البحار و مياهها، و قد يكون بالمعدات الحديثة و الأجهزة المتطورة .

و نجد أن السياحة العلاجية تنقسم إلى أنماط فرعية و هي السياحة الوقائية ، السياحة الاستشفائية

و السياحة الطبية ولطالما كانت الصحة هي الهاجس الأهم في حياة الإنسان ، نجد أن الكاتب ماكنتوش"

أرجع دوافع السفر إلى أربع مجموعات أهمها الدوافع العلاجية .

و تعتبر السياحة العلاجية من الأنواع السياحية التقليدية القديمة ، التي مارسها الإنسان منذ زمن بعيد ، فنجد مثلا الرومان ، اليونانيين ، المصريون القدماء . و تطورت بمرور الزمن حتى أصبحت الآن من الأنماط السياحية المهمة ، كما تطورت و تعددت هياكلها و منشاتها و الخدمات المقدمة في هذا المجال فيما يتماشى مع رغبة و متطلبات العملاء .

و في الوقت الحاضر نجد أن الكثير من الدول و الحكومات ، اتجهت لميدان السياحة العلاجية و العمل على تنميتها و تطويرها و تنظيم سيرها، حيث احتلت المرتبة الثالثة عالميا بعد السياحة الترفيهية و سياحة الأعمال ، كذلك و نظرا لما تقدمه أو تضيفه إلى الاقتصاد الوطني ككل من مداخيل بالعملة الصعبة من جهة ، و تحسين حركية عناصره من جهة أخرى (محاربة البطالة ، رفع مستوى الدخل ،محاربة الفقر) .

و سنتطرق إلى الموضوع ضمن الإشكالية الآتية :

هل يمكن للسياحة العلاجية ان تحدث تنمية مستدامة في الجزائر؟

وللاجابة عن هذه الاشكالية ، لا بد من التطرق الى الاسئلة الفرعية التالية ، و محاولة الاجابة عليها :

- هل هناك سياحة علاجية في الجزائر ؟
- هل تحدث هذه السياحة حركية اقتصادية ؟

– هل بالامكان ايجاد تنمية مستدامة عن طريق هذا القطاع ؟

– ما هي أفضل الطرق لزيادة حجم و نشاط السياحة العلاجية في الجزائر؟

الفـرضـيات :

– **الفرضية الأولى :** لا يمكن للسياحة العلاجية في الجزائر ان تحدث تنمية مستدامة رائدة .

– الفرضية الثانية : يمكن للسياحة العلاجية في الجزائر ان تحدث تنمية مستدامة رائدة .

ولأجل الاجابة عن الاشكالية السابقة و تثبيت احدى الفرضيتين و نفي الاخرى لا بد من المرور عبر عدة نقاط و التي منها :

دواعي اختيار الموضوع و اهمية البحث و اهداف البحث ثم نتطرق الى المناهج المتبعة في الدراسة و اخيرا هيكل الدراسة ملحقا بقائمة المراجع .

دواعي اختيار الموضوع :

من اهم الاسباب التي ادت بالباحث الى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

– نقص في الدراسات العربية في هذا المجال و خاصة في الجزائر و هذا بعد الاطلاع او البحث في الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في الدراسة .

– اهمية الموضوع محل الدراسة ، وهذا خصوصا في المجال الاقتصادي ، وما يعود من فائدة على المجتمع ككل في عدة مجالات (تحسين الدخل القومي ، محاربة البطالة ، محاربة التخلف) .

– الرغبة في الحصول على مصادر للتنمية المستدامة في البلاد .

أهمية البحـــث :

تتبع اهمية البحث في ما يلي :

- غالبية الدراسات بحثت في موضوع الخدمات السياحية و دورها في احداث تنمية مستدامة ، و الخدمات العلاجية و دورها في احداث التنمية كموضوعين منفصلين ، لكننا نربط في هذا البحث هذين المتغيرين في متغير واحد ، ألا و هو السياحة العلاجية و دورها في احداث تنمية مستدامة
- تعتبرالسياحة العلاجية في الدول الاوروبية كفرنسا ، بريطانيا ، تركيا ،والدول العربية كالاردن مصر و تونس كمورد ثمين للعملة الصعبة .
- القبول العام للموضوع (قبول اجتماعي، قبول بيئي، قبول اقتصادي) .

أهداف البحـــث :

- ❖ التعرف العميق على مفهوم السياحة العلاجية و اهميتها .
- ❖ الكشف على اثر الاستثمار في هذا الموضوع على الوضعية الاقتصادية الكلية للدولة .
- ❖ السعي الى توجه الدولة و رجال الاعمال الى الاستثمار في مجال السياحة العلاجية و الارتقاء بمستوى الاعمال.
- ❖ الاسهام ولو بالقليل في هذا المجال ، و تقديم اقتراحات و توصيات متعلقة بالمناطق الجغرافية المؤهلة للاستثمار في الجزائر.

حدود الدراســـــة :

- النطاق المكاني : الاطار المكاني لهذه الدراسة كان على مستوى ولاية بسكرة باعتبارها واحدة من المناطق التي تزخر بالمياه الباطنية الساخنة و التي ثبتت علميا فاعليتها في علاج الكثير من الامراض و

نخص بالدراسة المركب السياحي " سيدي يحيى " للطيب الوردي و الذي اصبح قبلة الزوار من مختلف ربوع الوطن سوآءا لغرض الاستجمام او العلاج

- النطاق القطاعي : التطبيق تم على قطاع السياحة العلاجية بصفة خاصة .

منـــــهج الدراســـــــة :

– اعتمد الباحث في تناوله للموضوع على منهجية البحث العلمي في انجازه مستخدما في ذلك المنهج التاريخي ، و الوصفي.

الدراســـات السابـــقة :

- دراسة عدلي انيس سليمان (2009) ، السياحة العلاجية في مصرو العالم (دراسة جغرافية) .
- دراسة اياد عبد الفتاح النسور (2008) ، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية .
- دراسة فادي محمد السحيمات (2014) ، أثر السياحة العلاجية على الاقتصاد الوطني في الأردن، " دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في قطاع السياحة " .
- دراسة – د /حسن صالح سليمان القضاة / جامعة فيلادلفيا / كلية العلوم الادارية و المالية / قسم ادارة المستشفيات / المملكة الاردنية الهاشمية .

– د / غسان سالم الطيب / جامعة العلوم الاسلامية العالمية / كلية المال و الاعمال / قسم الاقتصاد و العلوم المالية / المملكة الاردنية الهاشمية .

هيـــكل الدراســـة :

في اطار اتمام هذ الدراسة ، ومن اجل الاحاطة بالموضوع ارتأينا تقسيم البحث الى ثلاثة فصول بحيث :

الفصل الاول : التنمية و التنمية المستدامة

المبحث الاول : ماهية التنمية

المبحث الثاني : ماهية التنمية المستدامة

الفصل الثاني : الخدمة و السياحة و السياحة العلاجية

المبحث الاول : مدخل العام الى الخدمات

المبحث الثاني : مفاهيم عامة في السياحة

الفصل الثالـــث : دراسة ميدانية للمركب السياحي سيدي يحيى للطيب الوردي

المبحث الاول : واقع السياحة و السياحة العلاجية في الجزائر

المبحث الثاني : السياحة والسياحة العلاجية في المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي و النتائج و التوصيات و الخاتمة .

الفصل الأول:

التنمية و التنمية المستدامة

مقدمـــة:

أثبت الواقع المعاصر أن التنمية الاقتصادية لوحدها غير كافية لتحقيق الرفاهية ، والتطور للأفراد المجتمع ، بل لابد أن يصاحبها تحسين لباقي مجالات الحياة ،عندها أصبح التقدم الاقتصادي ضد اتجاه التنمية البيئية ،وانتشر الوعي العالمي ،وظهرت إيديولوجيات وأفكار تنادي بالإصلاح مما جعله أمرا حتميا.

واستجابة لهذا الوعي ، حدثت تطورات كبيرة ، واتخذت إجراءات عدة فيما يخص البيئة بشكل جدي ، بدأ من مؤتمر ستوكهولم ، مرورا بمؤتمر ريودي جانيرو ،وهو ما ترتب عنه وصول فكرة التنمية المستدامة (الإيسيسكو عام 2013) ،والتي عليها بنيت أجندة القرن الواحد والعشرون ، حيث يرى المهتمون أن نجاح هذه الاستراتيجيات مرهون بتوفير مناخ مناسب للإنسان ، لكي يساهم في عملية التنمية ،رغم الانسحابات وحالات الخروج من أوربا وأمريكا، أما بالنسبة للجزائر فقد حدث تسميم وإفساد للحياة الاقتصادية و البيئية ،وما يحدث من عملية تطهير وتنقية وإصلاح للمناخ ،وقد دخلت الجزائر مرحلة تغيير اجتماعي متعدد الجوانب هدفه الرقي بالبلاد والوصول إلى التنمية بل وتنمية مستدامة حيث سنتطرق فيها هذا الفصل للتعريف بمعنييهما من خلال مبحثين :

المبحث الأول: سنتعرف من خلاله للتنمية ، ماهيتها ومعانيها و تعار يفها المختلفة.

المبحث الثاني : سنبين من خلاله التنمية المستدامة ،معناها وماهيتها وتعريفاتها المختلفة

المبحث الأول : مـاهيـــــة التنمـــــــــية

المطلـب الأول : مفهـــوم التنميـــة

ارتبط مصطلح التنمية في البداية بالتقدم والتخطيط والإنتاج المادي، ليكتسب في ما بعد أبعاده الانسانية والمعنوية والبيئية ، قبل الحرب العالمية الثانية، نادرا ما استُخدم مفهوم التنمية في الادبيات الاقتصادية، وتحديدا في عصر الاقتصادي البريطاني البارز" آدم سميث"، في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، شاع استخدام مصطلحين للدلالةُ على التطور .وكان كلا المصطلحين يشيران الى التقدم بشقّه المادي Material Progress ، أو الاقتصادي . Economic Progress وحتى عندما أثيرت مسألة تطوير بعض اقتصاديات أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر كانت الاصطلاحات المستخدمة هي التحديث Modernization، أو التصنيع Industrialization وهكذ حسب الباحث Forrant Robert, (2001) .[1]

و لقد ظهرمفهوم" التنمية Development "، بعد الحرب العالمية الثانية، عقب حصول مجتمعات العالم الثالث على استقلالها السياسي .وقد جاء هذا المفهوم الذي أطلق برعاية الدول الرأسمالية الكبرى ، كأداة لتلميع صورتها كونها دول استعمارية ، والتي تسببت في فقر وتخلف وجهل شعوب العالم الثالث.

ثم مع تطور مفهوم التنمية اولا في علم الاقتصاد، استُخدمت عبارة" التنمية "لمجرد الدلالة على سلسلة التغيرات الجذرية التي تطبق في مجتمع ما بهدف إكسابه القدرة على التطور الذاتي المستمر من خلال الارتفاع بالمستوى الثقافي و الاجتماعي وممارسة الأنشطة الخلاقة و حق المشاركة في تقرير شؤون الأفراد بين الأجيال الحالية و المقبلة [2]

ولكن ما ان انطلقت مشاريع التنمية وتبلورت الرؤى التنموية للبلدان ، حتى ظهرت الصعوبات جلية في مجال التطبيق .وما زاد في صعوبة الوضع هي التغيرات الجذرية التي طرأت على المسرح العالمي من منتصف الثمانينيات حتى منتصف التسعينيات ما ألحق أضرار كبرى بالدول النامية .فوسم عقد الثمانينيات بالعقد الضائع للتنمية . ويمكن اختصار هذه الصعوبات على الشكل التالي :

* على الصعيد الاقتصادي، شهد الاقتصاد العالمي في النصف الثاني من الثمانينات ركودا اقتصاديا استمر حتى التسعينيات.

* على الصعيد السياسي، رسم تفكك الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات خطا فاصلا في مسار العلاقات الدولية . فحول جمهورياته وبلدان أوروبا الشرقية من الاقتصاد المخطط مركزيا إلى اقتصاد السوق ، الامر الذي شكل ضربة قوية إلى القوة التفاوضية التي كانت تتمتع بها البلدان النامية في علاقاتها الدولية .فتفاقمت المشاكل التي تواجه الدول النامية و تزايدت الضغوط من قبل المنظمات الدولية التي دفعت باتجاه المزيد من التحرر الاقتصادي عبر تقليص دور القطاع العام في النشاط الاقتصادي والتخلص من كافة أشكال القيود التي ميزت اقتصادات الدول النامية . فبات الضغط عليها جليا لفتح أسواقها أمام المنافسة الخارجية .

[1] - بولين المعوشي أيوب ، إشكالية التنمية المستدامة في العالم العربي ، دار أفكار للطباعة و النشر ، لبنان ، 2016 . ص 13
[2] - خالد مصطفى قاسم ، إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ، الدار الجامعية ، رمل الإسكندرية ، مصر 2007 ، ص19 .

كما أن مفهوم التنمية واصل تطوره ليرتبط بالعديد من الحقول الأخرى :

– فالتنمية الثقافية والمعرفية تسعى الى رفع مستوى الثقافة والرقي في المجتمع .

– والتنمية الاجتماعية تهدف إلى زيادة و تحسين تفاعل أطراف المجتمع معا (الفرد و الجماعة)

– التنمية البيئية تسعى إلى الحفاظ على البيئة وترشيد استهلاك مواردها بصورة صحيحة تحفظ للأجيال القادمة ارثها الثمين.

لذلك، تُعتبر التنمية في أي بلد عبارة عن عملية تفاعل وتناسق بين كافة مكونات المجتمع بغية تحقيق مستوى من النمو الاقتصادي والاجتماعي بهدف الوصول إلى تحقيق الامن والاستقرار بغية تحقيق تنمية مجتمعية شاملة متوازنة تهدف الى تأمين متطلبات الحياة الكريمة للإنسان اليوم وللأجيال المقبلة.

– كما تعرف التنمية على انَّها" تغير مقصود وواع للهياكل الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية القائمة في المجتمع بلوغا لمستويات أعلى من حيثُ الكم والنوع لإشباع الحاجات الأساسية لغالبية أفراد المجتمع "– ويُعرفها **ماركس** على أنَّها عملية ثورية، أي أنَّها تتضمن تحولات شاملة في الهيكليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية فضلا عن أساليب الحياة والقيم الثقافية .

– ويؤكد الاقتصادي الباكستاني" **محبوب الحق** "بأن التنمية يجب أن تعني توسيع خيارات كافة افراد المجتمع في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، بحيث تتوفر لجميع افراد المجتمع امكانية تحديد خياراتهم .

واليوم، تتوالى منذ عشرات السنين الدراسات و المؤتمرات حول التنمية وتكثر معها الاستطرادات في تعريف مفهوم التنمية ودراسة ابعادها ومكوناتها وأنواعها وغاياتها .ولعل اشهر التعريفات هو ما ورد في مقدمة الإعلان العالمي عن حق التنمية الذي اعتمد ونشر في 4 كانون الأول 1986 ، والذي يعتبر أن التنمية عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعهم على أساس مشاركتهم، النشطة والحرة والهادفة، في التنمية وفي التوزيع العادل للفوائد الناجمة عنها (الامم المتحدة 2011) .

وتعرف أنها على أنها" نتيجة تفاعل مجموعة في أعمال السلطات العمومية والخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجات الأساسية والصحية الإنسان .وتنظم تنمية اقتصادية لفائدته والسعي إلى تحقيق انسجام اجتماعي في المجتمع بغض النظر عن الاختلافات الثقافية ، اللغوية والدينية للأشخاص ودون رهن مستقبل الأجيال القادمة على تلبية حاجياته " [1].

وعليه فإنَّ التعريف الإجرائي للتنمية في الدول النامية هو الحاجة إلى عملية شاملة تشمل جوانب المجتمع كافة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية)، وتحدث تغيرات كمية ونوعية وتحولات هيكلية تهدف الى الارتقاء بمستوى المعيشة لكل المواطنين في الدول النامية و التحسين المستمر لنوعية الحياة فيها من خلال لاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة.

[1] ـ أ.د. بقة شريف، أ. العايب عبد الرحمان ،العمل و البطالة كمؤشرين لقياس التنمية المستدامة ، حالة الجزائر ، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، أبحاث إقتصادية و إدارية ، العدد الرابع ديسمبر 2008 . ص 100 .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن جوهر إشكالية التنمية في الدول النامية يكمن في البنية المعرفية لمفهوم التنمية، أو ما يمكن أن نطلق عليه (أبستمولوجيا التنمية) ، وهو منظومة المسلمات والمفاهيم والغايات والأهداف المؤطرة برؤية معينة للإنسان والكون والحياة ، وهذه التنمية يجب أن تكون:

أ- تنمية شاملة :بحيث تشمل كل نواحي الحياة في البلد النامي سواء السياسية او الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية .كما انها تشمل جميع المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية الموجودة فيه وجميع سكان هذا البلد على اختلاف جنسهم أو لونهم أو معتقدهم.

ب- تنمية متكاملة :ترعى تفاعل وارتباط الأفراد والجماعات والتجمعات مع بعضها، بحيث تكون غير متنافرة ولا متناقضة، بل تجري بانسجام، فلا يمنع نمو أحدها نمو الآخر أو يعرقله.

ت- تنمية مستدامة :تسعى دائما الى تحقيق الأفضل، فتكون قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية وثقافية .ومفهوم التنمية البشرية المستدامة يعتبر الإنسان العامل والفاعل المهم في عملية التنمية وليس مجرد مستفيد من منتجات التنمية دون مشاركة نشيطة فاعلة في تحقيقها.

المطلب الثـــانـــــي :مؤشـــــــــرات التنمية

يقاس الوضع القائم للتنمية المستدامة في أي دولة بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية. هذه المؤشرات تعكس مدى نجاح الدول في تحقيق التنمية المستدامة وهي تقيم بشكل رئيسي حالة الدول من خلال معايير كمية يمكن حسابها ومتابعة تغيراتها وتوجهاتها. كما أن مثل هذه المؤشرات من شأنها أن تساهم في إعطاء صورة واضحة عن حالة التنمية المستدامة في الدولة، هذه المؤشرات هي كالتالي:[1]

الفرع الأول : المؤشرات الاقتصادية:

-نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي .

-نسبة إجمالي الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي .

-مجموع الدين الخارجي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي .

-صافي المساعدة الإنمائية الرسمية المستلمة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي .

الفرع الثاني : المؤشرات الاجتماعية:

-مؤشر الفقر

-معدل البطالة .

-نوعية الحياة .

-التعليم .

[1] - أ.د. بقة شريف، أ. العايب عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 103 .

-معدل النمو السكاني .

-النسبة المئوية لسكان المناطق الحضرية .

الفرع الثالث : المؤشرات البيئية:

- متوسط نصيب الفرد من الموارد المائية .
- متوسط نصيب الفرد من إجمالي الأراضي المزروعة .
- كمية الأسمدة المستخدمة سنويا .
- الأراضي المصابة بالتصحر .
- التغير في مساحة الغابات .

الفرع الرابع : المؤشرات المؤسسية:

- خطوط الهاتف الرئيسية لكل 100 نسمة .
- المشتركون في الهاتف النقال لكل 100 نسمة .
- الحواسيب الشخصية لكل 100 نسمة .
- مستخدمو الإنترنت لكل 100 نسمة .

المطلب الثالـــــث: متطلبـــــات التنمية

تبقى كل الدراسات والتوصيات حبرا على ورق ما لم تتوفر الرغبة والاستعداد لخوض تجربة التحسين والتغيير للنهوض من واقع التأخُّر الاقتصادي .لذلك، كل ما يمت الى التنمية بصلة يتطرق الى مواضيع تتطلب الخروج عن الجمود والارتقاء عبر العمل والجهد الدؤوب الى مراتب متقدمة في مواكبة ركاب التطور العالمي .لذا، لا بد من ترجمة التحليلات الى خطوات ملحة فاعلة في عدد من المجالات، نذكر منها :[1]

الفرع الأول : بناء هيكلية اقتصادية سليمة والتعاون الاقليمي :

يشكل تطوير الاقتصاد وتنويعه وربطه ضمن شبكته الاقليمية الطبيعية حجر اساس في بناء التنمية، وخصوصا في عالمنا القائم على التكتلات الاقليمية التي تقوّي موقع البلدان الفردية في مواجهة التكتلات الاخرى والمؤسسات الدولية وهذا من خلال اتخاذ الاجراءات التالية :

أ- العمل على تعزيز الاستقرار الاقتصادي الكلي ودعم إجراءات الإصلاح الاقتصادي والهيكلي: وذلك يكون بتشجيع الصناعات ذات القيمة المضافة المرتفعة، بغية تنويع الاقتصاد والابتعاد عن اقتصاد السلعة الواحدة . كما لا بد من تحقيق درجة عالية من الانفتاح الاقتصادي في اطار من التعاون الاقليمي الذي يرفع من قدرة الجزائر على تحقيق امنها الغذائي والاقتصادي.

[1] - د. يحيى سعيدي ، الأستاذ . سليم العمراوي ، مساهمة قطاع السياحة تحقيق التنمية الإقتصادية ، حالة الجزائر ، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة مسيلة ، الجمهورية الجزائرية ص ص 99 ،100

ب – إيجاد استثمارات في البنية التحتية وتشجيع القطاع الخاص على دخول هذا المجال: لما له من اهمية في جذب الاستثمارات وخفض معدلات المديونية والفقر والبطالة المرتفعة .وتحقيق المساواة الاجتماعية وانماء الارياف، وخفض الهوة بين الاجور و هذا الموضوع خصوصا يؤرق العامل الجزائري .

ت – توفير الأمن والاستقرار على الصعيدين الوطني والفردي، لحماية الاستثمارات وتأمين حياة الرفاه للمواطن و هذا ما عاشه المجتمع الجزائري ابان العشرية السوداء ، والذي لا زالت مخلفاته حتى يومنا هذا ، لأن الأمن هو سبب الرواج و الرفاه وهذا ما نجده في القرآن الكريم اذ ربط الرزق بالأمن في دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام عند بيت الله الحرام في قوله تعالى : "و إذ قال إبراهيم ربي اجعل هذا بلدا آمنا و أرزق أهله من الثمرات من امن منهم بالله و اليوم الآخر قال و من كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار و بيس المصير " [1]

ث – الخروج عن انماط ونماذج التنمية الريعية التي تقوم على استنفاد ثرواتها البيئية وانفاقها في خدمة النخب، واعتماد اقتصاد ذي بُعد انساني موجه نحو خدمة الافراد وتحقيق امنهم عبر بناء مؤسسات تحقق متطلبات الامن الانساني ورفاه المواطن العربي .ويكون ذلك عبر اتباع سياسات تنموية رشيدة تخلق نوعا من التوازن بين متطلبات الامن والانفاق على الصحة والتعليم نظرا الى انخفاض هذا النوع من الانفاق في الدول العربية .كما تجدر الاشارة الى وجوب تعزيز ثقافة احترام البيئة لدى الافراد والمؤسسات على السواء لخلق مجتمع واقتصاد صديقين للبيئة.

الفرع الثاني : التقدم الثقافي وعمل المرأة

في ظل المنافسة العالمية بين مَن يملك الثروة والمعرفة ومَن لا يملك سوى الموارد البشرية والطبيعية، يظل التوازن القائم بين الدول النامية والدول الصناعية مستمرا ، وتحكمه منافسة غير متكافئة.

فالشراكة التي يدعمها مجتمع المعرفة من جهة والاقتصاد المنفتح دون المعرفة من جهة اخرى لا يمكن ان تؤدي الى قلب هذا التوازن الحاصل بغية تحسين وضع الدولة وتحقيق التنمية المستدامة فيها .لذا يقتضي تحقيق هذا التوازن المتكافئ بناء مجتمع معرفة يمكنه ان يجاري وينافس مجتمع المعرفة في الدول الصناعية من حيث الابتكار والتقنية ورفع القيمة المضافة ، لذلك و للتوصل الى التنمية المتكافئة في الجزائر، لا بد من ايجاد قوى عاملة متعلمة ومدرّبة في مجتمع المعرفة العصري هذا، وتنشيط التنمية من خلال انتاج ثروة بشرية على مستوى عال من المعرفة .وذلك من خلال برامج وخطط ناجحة يعمل فيها القطاع العام والخاص يدا بيد لرفع مستويات التنمية البشرية، وتعزيز الاستثمارات وفرص العمل للاحتفاظ بهذه الكفاءات في عالم يتصارع على اقتناء الكفاءات.

كما انه لا بد من ايجاد الحلول لمسألة عمل المرأة ، فلا يزال المجتمع الجزائري في حالة مد و جزر فيما يخص ولوج المرأة عالم الشغل ، ولا يزال حل هذه المسألة عصيًّا على الرغم من تكرار هذا الموضوع في كافة تقارير التنمية العربية والعالمية التي تشدد على الحاجة الملحة الى إجراء التعديلات في هذا الخصوص.

[1] - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 125 .

الفرع الثالث : بناء وتطوير شبكات الحماية الاجتماعية

يترتب على الجزائر تطوير شبكات الحماية الاجتماعية التي تشكل شبكة الامان في حالات المرض والبطالة والشيخوخة والعجز .وفي هذا ضمان لاحترام حقوق الانسان بالعيش الكريم .

كما انه يجذّر الانسان في مجتمعه ووطنه .لذلك لا بد للجزائر من العمل على تحسين تقديماتها

الاجتماعية وتحقيق المساواة بين المواطنين من حيث الاستفادة من عائداتها، سواء بين موظفي القطاعين العام والخاص او بين سكان المدن والارياف.

الفرع الرابع : الديمقراطية والمشاركة الشعبية واحترام الحريات

تشكل قضايا الحكم الراشد Good Gouvernance احدى اهم قضايا التنمية المستدامة التي ركز عليها بيان مجلس الوزراء العرب .ويستند الحكم الراشد الى" المبادئ الدولية واحترام حقوق الشعوب في التنمية المستدامة، ويعكس هذا المفهوم اسلوب ادارة شؤون الدولة والمجتمع ويأخذ هذا المفهوم بعدين متوازيين :يعكس اولهما فكر البنك الدولي الذي يُبنى على الجوانب الادارية والاقتصادية، فيما يؤكد البعد الثاني الجانب السياسي فيشمل الاصلاح والكفاءة الادارية والديمقراطية .

المبحث الثاني : ماهـــــــــية التنمية المستدامة

المطلب الأول : مفهوم التنمية المستدامة

الفرع الأول : مفهوم الاستدامة

إذا كان من المتفق عليه أن الاهتمام بمفهوم التنمية ليس جديدا حيث يرجعه المهتمون إلى القرن التاسع عشر، فان الاهتمام بقضية استدامة التنمية يعتبر حديثا وقد تزايد هذا الاهتمام إلى العقود الأخيرة.

و تعني الاستدامة من المنظور الاقتصادي" استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة ممكنة "، أما قياس هذا الرفاه فيكون عادة بمعدلات الدخل والاستهلاك ويتضمن ذلك الكثير من مقومات الرفاه الإنساني مثل الدخل والطعام والمسكن والنقل والملبس والصحة والتعليم .

أما في بعديها الاقتصادي والاجتماعي معا، فالاستدامة تعني الاهتمام بتوفير فرص الحصول على العمل والخدمات العامة وأهمها الصحة والتعليم والعدالة .ومن هنا فقد عرف المبدأ الثالث الذي تقرر في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية الذي انعقد في ريو دي جانيرو عام 1992 بأنها " ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية و البيئية لأجيال الحاضر و المستقبل " [1]

الفرع الثاني : تعريف التنمية المستدامة :

شهدت نهاية القرن العشرين تنامي الوعي لدى جميع الدول بالقضايا البيئية والاجتماعية فظهر مفهوم جديد للتنمية اصطلح على تسميته بالتنمية المستدامة والذي تم استعماله لأول مرة سنة 1987 في تقرير لجنة برونتلند، حيث أن هذا الأخير هو أول من عرف التنمية المستدامة على أنها" تنمية مبنية على التسيير الجيد للموارد المتاحة بما يخدم الأجيال الحالية ".مع عدم رهن بمستقبل الأجيال القادمة .

* و يعرف الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة " IUCN " التنمية المستدامة " بأنها تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة ."[2]

وهذا التعريف أوسع من التعريف المقدم من لجنة بروتلاند .ومن الواضح أن هذا التعريف يشمل عناصر هامة مثل تحسين نوعية الحياة والقدرة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة ،ويمكن أن نفسر مفهوم تحسين نوعية الحياة بأنه مساو للوفاء بالكماليات، ويمكن اعتبار نوعية الحياة على أنه المستوى المطلوب لتحقيق احتياجات الناس.

* كما تعرف على أنها" نتيجة تفاعل مجموعة في أعمال السلطات العمومية والخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجات الأساسية والصحية الإنسان، وتنظم تنمية اقتصادية لفائدته والسعي إلى تحقيق انسجام اجتماعي في المجتمع بغض النظر عن الاختلافات الثقافية .اللغوية والدينية للأشخاص ودون رهن مستقبل الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها "

[1] - دوجلاس موشيست، ترجمة بهاء شاهين، مبادئ التنمية المستدامة ، الطبعة الأولى 2000 ، ص 17 .
[2] - أشرف جمعة محمد نصر ، طالب دكتوراه ،ورقة بحثية ، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2016 ، ص4.

ومن بين التعاريف التي أمكن التوصل اليها لمفهوم التنمية المستدامة نجد أقربها للصحة التعريف الذي واقت عليه منظمة الأغذية و الزراعة ، حيث يمثل اطار عاما للتنمية المستدامة ويحدد خمسة عناصر رئيسية هي :[1]

- الموارد المتعددة في البيئة .
- احتياجات الإنسان .
- التكنولوجيا .
- صيانة العنصران الأول و الثاني .
- استيفاء العناصر الأخرى و تجديدها .

ظهرت عدة تعريفات واستخدامات للتنمية المستدامة، فالبعض يتعامل مع التنمية المستدامة كرؤية أخلاقية تناسب اهتمامات وأولويات النظام العالمي الجديد، والبعض يرى أن التنمية المستدامة نموذج تنموي وبديل عن النموذج الصناعي الرأسمالي، أو ربما أسلوبا لإصلاح أخطاء وتعثرات هذا النموذج في علاقته بالبيئة. ولكن هناك من يتعامل مع التنمية المستدامة كقضية إدارية وفنية بحتة للتدليل على حاجة المجتمعات الإنسانية المتقدمة والنامية إلى إدارة بيئية واعية وتخطيط جديد لاستغلال الموارد.

ان هذا الخلط بين التعريف والشروط والمتطلبات هي أكثر ما يميز أدبيات التنمية المستدامة في المرحلة الراهنة، ولقد حاول تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام 1992م والذي خُصص بكامله لموضوع التنمية المستدامة، توضيح هذا الخلط، وذلك بإجراء مسح شامل لهذا المفهوم، واستطاع التقرير حصر عشرين تعريفا واسع التداول للتنمية المستدامة، وقد حاول التقرير توزيع هذه التعريفات إلى أربع مجموعات هي التعريفات الاقتصادية، والتعريفات البيئية، والتعريفات الاجتماعية والإنسانية، والتعريفات التقنية والإدارية.

ويمكن ان نقسم التعريفات التي قيلت في التنمية المستدامة إلى مجموعتين هما :[2]

أ – التعريفـــــــــات المختصـــرة

يُشار الى هذه التعريفات بالتعريفات الأحادية للتنمية المستدامة، وهي في الحقيقة أقرب الى الشعارات منها الى التعريفات، وتفتقر الى العمق العلمي والتحليلي و منها :

- التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار.
- التنمية المستدامة هي التنمية التي لا تتعارض مع البيئة .
- التنمية المستدامة هي التي تلغي مفهوم لانهاية الموارد الطبيعية .

[1] - صلاح عباس ، التنمية المستدامة في الوطن العربي 2010 ، مؤسسة شباب الجامعة ، ص 16 .
[2] - بولين ايوب المعوشي ، مرجع سايق ، ص 19 .

ب- التعريفـــــــــــــات الموسعـــــــة

تُطرح التنمية المستدامة بحسب هذه التعريفات على انها التنمية التي تُلبي احتياجات البشر في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، مع التركيز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية .

– فالتنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجا رية تلبيةً لاحتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها وفي تقرير برونتلاند الصادر عن اللجنة الدولية للبيئة والتنمية بعنوان "مستقبلنا المشترك والذي يعرف التنمية المستدامة كما يلي : التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال التالية علي إشباع احتياجاتها [1]

اما تعريف التنمية المستدامة الذي تبنّته منظمة الأغذية والزراعة(الفاو عام1989) فهو كالتالي :[2]

"التنمية المستدامة هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية. إن تلك التنمية المستدامة في الزراعة والغابات والمصادر السمكية تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية ولا تضر بالبيئة. كما انها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية".

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات ان التنمية المستدامة هي تنمية متكاملة تشتمل على جوانب اقتصادية واجتماعية ومؤسسية وبيئية وغيرها، وتربط بين استمرارية كل من هذه الجوانب، بحيث تُمكّن المجتمع وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم الحالية مع الحفاظ على التنوع الحيوي والنظم الإيكولوجية والعمل على استمرارية ودوام العلاقات الإيجابية بين الانظمة البشرية على تنوعها والنظام الحيوي بحيث لا تُنتهك حقوق الأجيال القادمة. لذا يستوجب مفهوم التنمية المستدامة التوصل الى خلق هذا التوازن الهش بين حماية البيئة من مخاطر التدهور، وتلبية الحاجات المتنامية اقتصاديا لسكان العالم مع ضمان تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية للجميع

وهنا تجدر الإشارة الى أنّ التأكيد على البعد البيئي في فلسفة ومضمون التنمية المستدامة، إنّما يرجع إلى أن إقامة المشاريع الاقتصادية يجهد البيئة سواء باستخدام الموارد الطبيعية القابلة للنضوب أو من خلال ما تحدثه هذه المشروعات من هدر أو تلويث للبيئة. لذلك، تأخذ التنمية المستدامة في الاعتبار سلامة البيئة، وتشدد على التساوي والتوازي والتكامل بين الظروف البيئية او لظروف الاقتصادية والاجتماعية .

وجدير بالذكر ايضا، أن مراعاة التنمية والاستدامة يدمج ما بين الاعتبارات الاقتصادية والبيئية بدءًا بعملية اتخاذ القرارات. بحيث ان الحفاظ على سلامة البيئة وخدمة مصالحها يبدأ في يد صنّاع القرار الذين يدرسون السياسات الصناعية او الزراعية التي تقوم مثلا على زيادة الكفاءة في استخدام الطاقة والموارد .فالتنمية توصف بالاستدامة مثلا عندما تتضمن السياسات التي تكفل استمرار النمو الاقتصادي في المجتمع والتي تكون في الوقت نفسه

[1] - بوزاهر نسرين ، مرجع سابق ص 41 .
[2] - رومانو دوناتو ، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة . دمشق : المركز الوطني للسياسات الز ا رعية ، 2003 ، ص 56 .

سليمة من الناحية البيئية إذ أنها تنمية تعتمد على نهج علمي شامل تتكامل فيه مع القطاعات ذات العلاقة كالمياه والطاقة والصحة وتحمي التنوع البيولوجي.

المطلب الثاني :مبادئ و أبعاد للتنمية المستدامة

الفرع الأول : مبادئ التنمية المستدامة

يمكن تحديد عدد من المبادئ للتنمية المستدامة، في المبادئ الستة التالية:

أولا – الدمج : دمج الاعتبارات البيئية و الاجتماعية والاقتصادية في عملية صنع القرار بشكل فعال .

ثانيا – مشاركة المجتمع : لا يمكن تحقيق مستدامة من دون مشاركة جميع شرائح المجتمع .

ثالثا – سلوك وقائي :حيثما تكون هناك تهديدات بوقوع أضرار بيئية جسيمة أو أضرار لا يمكن معالجتها، لذا لا بد من استخدام التيقن العلمي الكامل لاتخاذ تدابير فعالة من حيث التكلفة لمنع التدهور البيئي.

رابعا – العدالة : ما بين الاجيال من حيث الانصاف و المساواة في الفرص للجيل الحالي و الأجيال المقبلة أيضا.

خامسا – تحسين متواصل :إن الوضع البيئي المتدهور يستلزم أتخاذ إجراءات فورية لتصبح المجتمعات أكثر استدامة و تسعى للتحسن المستمر والمتواصل.

سادسا – سلامة البيئية : العمل من أجل حماية التنوع البيولوجي والحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والأنظمة التي تدعم الحياة .

الفرع الثاني : أبعاد التنمية المستدامة

ان التنمية من المفاهيم التي تجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي .فهي بالإضافة الى جانبها المادي، تتمتع ببُعد فلسفي لفهم المجتمعات وبُعد رؤيوي لتصوير النماذج التي تخدم تطور تلك المجتمعات .وتقوم هذه النماذج على استخدام الامكانات والموارد المتاحة للتأقلم مع وضعيات المجتمع المعقد، وخلق ديناميكية التغيير التي يُرجى ان تنقل الجزائر من وضعها الراهن إلى وضع يحقق تطلعات الفرد و المجتمع وذلك بالاعتماد على ابعاد التنمية المتداخلة على الشكل التالي :[1]

أولا ـ البعد الاقتصادي : برفع معدلات النمو، ومستوى الدخل، وتوفير أنظمة ضمان اجتماعي قوية، وخفض معدلات التضخم، والبطالة .

ثانيا ـ البعد السياسي : بتعزيز الديمقراطية، والتعددية الحزبية، وحماية حرية الرأي والاعلام وتطوير انظمة المحاسبة .

ثالثا ـ البعد الاجتماعي : بتطوير الأنظمة والمؤسسات، وتساوي الفرص والحقوق لضمان التعايش بين مختلف مكونات المجتمع، وتأمين الرعاية الصحية وفرص التعليم .

[1] - تقرير الأمم المتحدة 2011 .

رابعا - البعد البيئي : بالحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال محاربة المخطط الجهنمي " استغلال الغاز الصخري " الذي سيقضي على الخزان المائي في صحرائنا الكبرى وكذا مخلفات التنقيب عن البترول .

المطلب الثالث : أهداف و معيقات التنمية المستدامة :

الفرع الأول : أهداف التنمية المستدامة

بعدما أطلقت الأهداف الإنمائية للألفية سنة 2000 ، عينت سنة 2015 كأجل محدد لبلوغ هذه الاهداف . وانطلاقا من اعتراف الامم المتحدة بنجاح هذه الأهداف ووعيها بالحاجة الى رسم خطة جديدة للتنمية لما بعد عام 2015 ، وافقت الدول الأعضاء سنة 2012 في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة" قمة ريو " 20 + على إنشاء فريق عمل مفتوح ، وقد شهدت سنة 2015 تبني أجندة التنمية المستدامة 2030 من طرف الأعضاء بموجب القرار رقم 70/1 المؤرخ في 25 سبتمبر 2015 المعنون بـ " تحويل عالمنا " و تعتمد الخطة على خمس ركائز أساسية : الناس، الكوكب ، الازدهار ، السلام و الشراكة في مجال التنمية المستدامة .

و قد قامت بتحديد 17 هدفا للتنمية المستدامة ، مفصلة كما يلي[1] :

- ✓ القضاء على الفقر بكل أشكاله .
- ✓ إنهاء المجاعة، تحقيق الأمن الغذائي، تحسين التغذية وترقية الاستدامة الزراعية.
- ✓ ضمان الحياة الصحية وترقية الرفاه للكل ولكل الأعمار.
- ✓ ضمان جودة عادلة وشاملة في التعليم وتحسين فرص التعلم مدى الحياة للكل .
- ✓ تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والبنات .
- ✓ ضمان الوفرة والإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحي للجميع .
- ✓ ضمان الحصول على طاقة الحديثة بوفرة، بموثوقية واستدامة للكل .
- ✓ ترقية النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والكامل، والعمالة المنتجة واللائقة للكل .
- ✓ بناء هياكل مرنة، ترقية تصنيع شامل ومستدام وتعزيز الإبداع .
- ✓ تقليص عدم المساواة داخل وبين الدول .
- ✓ جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة، مرنة ومستدامة .
- ✓ ضمان استدامة أنماط الانتاج والاستهلاك .
- ✓ اتخاذ إجراءات عاجلة لمحاربة التغير المناخي وآثاره .
- ✓ المحافظة على الاستخدام المستدام للمحيطات، البحار والموارد البحرية من أجل التنمية المستدامة .
- ✓ الحماية والمحافظة وترقية الاستعمال المستدام للأنظمة البيئية الطبيعية، الإدارة الفعالة للغابات و محاربة التصحر ووقف تدهور الأراضي المحمية والمحافظة عليها والتنوع البيولوجي .

[1] - بن مويزة مسعود ، دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية -إشارة لحالة الجزائر- كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير جامعة الاغواط http:// www.refaad.com

- ✓ ترقية مجتمعات شاملة وآمنة لأجل التنمية المستدامة، وتوفير الحصول على العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعالة، مسؤولة وشاملة على كل المستويات .
- ✓ تقوية وسائل إقامة وتنشيط الشراكة من أجل التنمية المستدامة .

الفرع الثاني : معيقات التنمية المستدامة

تختلف معيقات التنمية في الجزائر كأي دولة من دول العالم بين معيقات داخلية وخارجية وما يتأتى من معيقات تنتج عن تفاعل هذه العوامل الداخلية والخارجية معًا. أما الأسباب الداخلية فهي تلك الاسباب النابعة من الممارسات والتوجهات الاجتماعية والمعرفية والثقافة والاسباب الاقتصادية والجغرافية داخل الوطن، في حين ان الاسباب الخارجية هي تلك الناجمة عن ظروف المحيط المباشر و غير المباشر ولتأثيرات المناخ العالمي والسياسات الخارجية المتبعة على الوضع التنموي عموما .

وقد صدرت عن هيئة الامم المتحدة تقارير التنمية الخاصة بالوطن العربي الذي نحن جزء منه، وهي تقارير تغطي منطقة يسكنها 280 مليون عربي يشكلون 5 % من سكان العالم، وتهتم هذه التقارير بتقييم درجات التقدم وتتقصى مكامن الضعف والنقص في العالم العربي. فتحصي تحديات التنمية في المنطقة العربية وتعرض للمصاعب التي تعترض سبيل التقدم والتطور فيها [1].

أولا- المعيقات الاقتصادية :

على الرغم من الغنى والوفرة التي ينعم بهما بلدنا و الذي يسمى البلد القارة و بحكم موقعه الجغرافي وهيكلية البنية السكانية والثروات الطبيعية وغيرها، فإن التقدم الذي احرزته الجزائرفي خفض معدلات الفقر وزيادة الاستثمارات بهدف خلق فرص عمل جديدة لا يزال بطيئا، ولا تزال معيقات التنمية الاقتصادية على انواعها تعترض سبيل الجزائر وتمنعها من بلوغ التقدم المرجو، و من أهمها :

أ-الفقـر: الذي يمثل اهم التحديات التي تواجه مسيرة التنمية البشرية، وهو من ابرز المعيقات الاقتصادية ، وتشير الإحصاءات أن الفقر في الجزائر مستويان[2]:

المستوى الأول وهو ضعف مدا خيل العائلات والذي يساوي 1 دولار يوميا وهي ضعيف جدا بالمقارنة مع بعض دول العالم الأخرى .

المستوى الثاني وهو انتشار الأمية ومعدلات البطالة العالية .

ب – ضعف مجال المعرفة والنقص في دعم وتطوير الابحاث العلمية : لم تشكل النفقات العلمية في الجزائر سوى نسبة ضئيلة من مجموع نفقاتها مقارنة بدول العالم المتقدم، رغم توفر رأسمال بشري مهم في هذه بلادنا جلهم فرو من قبضة النظام السائد أو أنهم هاجروا بحثا عن فرص لتطوير أبحاثهم و من يتبناها وهذا خلق ما يشبه " نزيف " للباحثين و العلماء، و ظهر ما يعرف بهجرة الأدمغة ، آخر هذا النزيف كان سنة 2017 حيث

[1] - بولين أيوب المعوشي ، مرجع سابق ، ص 65 .
[2] - أ.د. بقة شريف، أ. العايب عبد الرحمان ، مرجع سابق ص 104

قام مخبري جزائري من ولاية قسنطينة باكتشاف مكمل غذائي وسماه " رحمة ربي " ، هذا المكمل كان موجه لمرضى داء السكري المزمن و الذي كان سيخفض كثيرا من استعمال حقن الأنسولين ، وكانت تكلفة العلبة لا تتجاوز 400 دينار جزائري ، هذا الأمر عارضته العصبة الحاكمة في الجزائر و عارضه مضاربو الأدوية و أصحاب المخابر و شنوا على صاحبه حملة شرسة ، مما دفع بالدولة التركية لتبني مشروعه .

ت– البطالة :كما تشكل البطالة ظاهرة بارزة في الجزائر كباقي الدول العربية، خصوصا مع التزايد السكاني السريع، وانخفاض نسبة الذين يشاركون في النشاط الاقتصادي. هذا بالإضافة الى "النقص الحاد في الكوادر لاضطرارهم للهجرة طلبا لفرص عمل ملائمة ولا تزداد هذه الظاهرة حدةً فقط في البلدان التي تعاني من عدم الاستقرار وغياب الامن، بل ايضا في البلدان الاكثر تطورا بين البلدان العربية والتي تنعم بالاستقرار.وتتجلى نسب البطالة المرتفعة بشكل خاص بين النساء، حيث تضعف مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي، ما يحوّلها الى عبء بدل ان تستغل طاقاتها الكامنة عبر فتح الفرص امامها لتنمية قدراتها الذاتية وحملها على المساهمة بفعالية في دفع عملية التنمية الى الامام .

ث– نقص او انعدام المدخرات او حتى ازمات المديونية المتفاقمة : في عدد من الدول العربية غير المصدرة للنفط. ويتصدر لبنان قائمة الدول العربية المديونة بعدما بلغ دَينه 51 مليار دولار عام 2014 ، وتمثل الديون احد اهم المعوقات التي تحبط خطط التنمية المستدامة وتؤثر سلبا على الدول حيث تشكل الديون وخدمتها عبئا مهما على اقتصادها.

ج– انخفاض متوسط دخل الفرد: يقاس التخلف الاقتصادي بالانخفاض النسبي في "متوسط" دخل الفرد الحقيقي، اي الدخل النقدي بعد استبعاد اثر التضخم. وهذا الانخفاض يعني ان ما يحصل عليه الفرد في المتوسط من سلع وخدمات قليل كما ونوعا ، و يترافق هذا التدني في نمو معدل دخل الفرد مع تدني انتاجية الفرد الجزائري وتدهور الاجور الحقيقية. ما يدل على ان الجزائر كباقي البلدان العربية لم تنمُ بالسرعة التي نمت فيها المناطق النامية الاخرى في العالم. كما كشفت تقارير التنمية البشرية المتتالية ان الجزائر تعاني من خلل على صعيد توزيع الثروات ، إذ أن القراءة العلمية والتنموية للأرقام كشفت عن فارق هائل في توزيع الثروات التي جمعت بطرق غير مشروعة بقيت مركزة بأيدي شرذمة قليلة محدودة استولت على دواليب الحكم في الجزائر، و نهبت ثروات البلاد ، و حطمت الاقتصاد الوطني فيما بقيت الاغلبية محرومة، كما ان نمط الانفاق الاستهلاكي وانفاق الترف لدى هاته العصابة يشوه الدورة الاقتصادية ويقضي على أغلبية موارد الناس وطرق حياتهم ومعيشتهم ، وهذا ما دفع الأمة إلى حراك شعبي هدفه الرقي بالبلاد .

ح– تبعية نموذج التنمية الاقتصادية للدول العالمية : واعتماده على الاستيراد لدعم مستوى الرفاه الذي تنعم به الدول الصناعية، مع ضعف في القاعدة المحلية للإنتاج وتوطين التقنيات[1].

ويعود ضعف الاستقرار الاقتصادي في الجزائر الى اعتمادها على هيكلية اقتصادية هشة تقوم على تصدير سلعة واحدة تتبوأ بشكل ملحوظ قائمة صادراتها، بحيث يصبح اي انخفاض في اسعار هذه السلعة ذا ابعاد

[1] - بولين أيوب المعوشي ، مرجع سابق ، ص 69

كارثية على الاقتصاد المحلي، ما جعل الجزائر اقل المناطق النامية تقدما من الناحية الصناعية، حتى مقارنةً بدول افريقيا. فعائدات النفط خلقت مظهرا من التنمية لم يثمر عن تحوّل جدي في القطاعات الاقتصادية المنتجة. وفي حين تركز الانتاج الصناعي للدولة على سلع ذات قيمة مضافة متدنية .

خ– التوسع في عمليات احتكار السوق : التي غالبا ما يكون القطاع العام شريكا فيها، إن من حيث احتكاره السوق فعليا وما ينتج عن ذلك من ارتفاع للأسعار ومن خدمات بمستوى ادنى، أو من حيث التواطؤ مع الشركات التي تحتكر السوق في شكل كارتيلات تنعكس سلبا على الاقتصاد ،مثلما يحصل عندنا في الجزائر بحيث يتحكم رجل أعمال واحد في استيراد المواد الاساسية (السكر و الزيت) وغيرهم من الشركات العاملة في مجال البنى التحتية والاتصالات.

د– شروط التجارة العالمية غير المتكافئة والمجحفة بحق الدول النامية: والتي تكبد الدول النامية خسائر قدرتها احدى المنظمات العالمية غير الحكومية،" **اوسكفام انترناشونال**"، بنحو 71700مليار دولار تقريبا سنويا، اي ما يعادل 14 مرة ما تتلقاه تلك الدول من مساعدات مخصصة للتنمية ، الامر الذي حدا بالمتظاهرين في سياتل المعترضين على اسلوب منظمة التجارة العالمية **WTO** الى اعتماد شعار "لا نريد تجارة حرة بل تجارة عادلة".

ذ– ضعف الشراكات وضعف التنسيق الاقتصادي والتعاون الاقليمي : وما يترتب عن ذلك من اضعاف لموقع الجزائر كمنافس في السوق العالمية. فضعف التعاون الاقليمي يحرم الجزائر و المنطقة من تسريع خطواتها نحو التحول الاقتصادي من حيث خلق الاستثمارات الضرورية لتحريك عجلة التنمية الاقتصادية، او من حيث تحقيق المزيد من العائدات عبر مضاعفة كمية الانتاج كما انه يمكن للتعاون الاقليمي ان يعزز الامن الغذائي للمنطقة ويزيد من ازدهارها وسلمها ويرفع من قدرتها التنافسية ويقوي موقفها كمفاوض من على منابر المؤسسات الدولية.

ثانيا – المعيقات الاجتماعية

على الرغم مما تنعم به الجزائر من اسس وركائز من شأنها ان تدعم التنمية الاجتماعية، إلا ان هذه التنمية تعاني من مشاكل عدة مشاكل أبرزها :

أ– التزايد السكاني السريع : و خصوصا في فئة الشباب ، فمع كونه عاملا يحفز النمو الاقتصادي ويضمن استمراريته إذا ما أُحسن استغلاله، إلا ان التضخم السكاني غير الرشيد، الذي لا يتلاءم قدرة الموارد الطبيعية المتوفرة على تلبية الاحتياجات المتزايدة يشكل عائقا مهما، فالنمو السكاني غير الرشيد يرهق الموارد البيئية والخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية. كما يشهد العديد من الدول العربية من ضمنها الجزائر نمو ظاهرة التوسع الحضري واستمرار الهجرة من الارياف الى المدن، حيث يتزايد السكن غير اللائق والتوسع العمراني العشوائي وترتفع اعداد العاطلين عن العمل وتتدهور الاحوال المعيشية .[1]

ب– انتشار الأمية : مع تدني نوعية التعليم وعدم مواكبته للتطورات السريعة التي تنعكس عالميا على استحداث الاختصاصات وفقا لحاجة السوق . فمع ان الدولة الجزائرية تستثمر في التعليم منذ ستينيات القرن الماضي ، فانه لا زال معدل البطالة مرتفع و هو ما يكل عائقا للتنمية .

[1]- أ.د. بقة شريف، أ. العايب عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 105

ت– تدنّي مستوى الرعاية الصحية وضعف شبكات الضمان الاجتماعي: ما يؤدي الى شبه غياب للتغطية الصحية وارتفاع معدل الوفيات، وذلك على الرغم من وجود ضمان اجتماعي رسمي يغطي العمال الملتزمين بعقود عمل قانونية في القطاع العام، بما في ذلك القوات العسكرية، وكذلك العاملين في القطاع الخاص. غير ان هذا يستثني اعدادا كبيرة من العمال الذين لا تشملهم شبكات الامان الاجتماعية الضعيفة .

ث– تبعية المجتمع المدني للهيئات السياسية، وضعف دوره في الحياة العامة : ما يزيد من ضعف احترام حقوق الانسان وحمايتها من خلال التشريعات والقوانين والأنظمة وتطبيقاتها التي تضمن الحقوق الإنسانية والمدنية.

ثالثا – المعيقات السياسية

تكثر في العالم العربي المشكلات السياسية التي تعرقب عملية التنمية، فتتأكل ثمارها .ومن اهم هذه المشاكل:

أ– دكتاتورية الحكم : تمارس الحكومة في الجزائر، أسوةً بمعظم حكومات الدول النامية، **احتكار السلطة** حيث تحكم الدول من قبل مجموعة تحتكر السلطة السياسية ، تتدخل في كل أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فتغيب الديمقراطية ، وتصير ممارسة شكلية خالية من اي مضمون، ويُنأى بالشعب عن المشاركة في الحياة السياسية و ذلك خلف واجهة من الديمقراطية الشكلية ، وهذا ما عانت منه الجزائر لأكثر من ربع قرن .

ب– الافتقار إلى التخطيط الواضح والتكامل والتنسيق الضروريين بين القطاعين العام والخاص بشكل يتماشى مع متطلبات البناء الاجتماعي والسياسي، وضعف البناء القومي وغياب مفهوم المواطنة بسبب ضعف الوعي والثقافة السياسية.

ت– ضعف المؤسسات في ظل غياب دولة القانون : وفي هذا الاطار، يعرّف البرنامج الانمائي للأمم المتحدة UNDP مفهوم الحاكمية او الحكم الراشد Good Governance بأنه "ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والادارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات، وذلك من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تتيح للأفراد والجماعات تحقيق مصالحها ."وتقدم الادبيات المتعلقة بأسلوب الحكم والادارة الجيد العديد من الامثلة التي تتمثل فيما يُعرف بأفضل طرق الممارسة Best Practices والآليات التي تهدف الى محاربة الفساد والحد من انتشاره ، والذي نخر عميقا في جسد الدولة الجزائرية كلفها مئات الملايير من العملة الصعبة .[1]

كما انها تعوّل على توعية المواطنين الى الخطوات التي ينبغي اتخاذها لدعم اجهزة الرقابة وأساليب الشفافية والمشاركة الفعالة في ادارة شؤون مجتمعهم .

ث– كبت الحريات على اختلافها، وابرزها حرية التعبير والمساءلة و التي تعد من اهم العوامل الداعمة للعدالة الاجتماعية وتعزيز الحوار الوطني والتفاهم حول الخيارات السياسية ، و خصوصا في ظل الثورة في تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، وظهور ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي والتي بدورها كشفت الكثير من الدسائس و الخفايا التي كادت أن تودي بالجزائر للهاوية .

[1] - بولين أيوب المعوشي ، مرجع سابق ، ص 73

ويُعتبر هذان العاملان، حرية التعبير والمساءلة، بعدين مهمين للحكم الديمقراطي اللازم للتنمية المستدامة والعادلة ولكن لا بد ان تأخذ أية سياسة امنية امن الدولة بيد، وأمن المواطن باليد الأخرى ففي حين قد تنعم لدولة بالأمن، قد يتناقص امن مواطنيها التقليدي الذي يربطه بمجرد تأمين حدود الدولة .فمفهوم الامن يتخطى امن الدولة ليشمل ما يُعرف اليوم بالأمن الانساني .

ويجب التمييز هنا بين امن الدولة وامن الأفراد بسبب عوامل جديدة طرأت على طبيعة العلاقات الدولية التي ادخلت لاعبين جددا على المعادلة كالمنظمات الحكومية الاقليمية والدولية والمنظمات الدولية غير الحكومية وغيرها .كما ان التحول في طبيعة مصادر التهديد للدولة والتي ما عادت تقتصر على التهديد العسكري لدولة اخرى، تحتم ضمان امن الأفراد وتشمل هذه التهديدات الجريمة المنظمة، و الجرائم الإلكترونية وانتشار الارهاب الدولي، وتجارة المخدرات مثل ما يعرف بقضية " البوشي " عندنا في الجزائر والتي كادت ان تغرق البلاد بالسموم (الكوكايين) ورموزها مسؤولين نافذين في الدولة ، وهذا ما يفرض بُعدا جديدا على مفهوم الامن يتعدى التنسيق الداخلي مع القوى المحلية ليشمل تعاونا على المستوى العالمي.

وقد أكد تقرير" عولمة ذات وجه انساني "الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي انه على الرغم من الفرص الهائلة للتقدم التي تقدمها العولمة نظرا الى سرعة انتقال المعرفة والسلع والخدمات، إلا انها بالمقابل تطرح مخاطر هائلة على الامن البشري في القرن الحادي والعشرين ، وهي مخاطر ستنعكس على كل دول العالم على اختلافها، فقيرة كانت ام غنية .

رابعا – المعيقات البيئية

اضف الى كل هذه العقبات التلوث البيئي .فالتلوث البيئي خطر داهم يهدد صحة شعوب البلدان النامية بشكل عام، والجزائر بشكل خاص فقد ارتبطت النهضة الصناعية للعالم المتقدم بتصدير التلوث الى البلدان النامية ، ولا تزال الحال كذلك حتى يومنا، حيث تُعتبر الجزائر من الدول الغنية بالنفط التي يتسابق عليها العالم المتقدم من أجل الاستثمار في هذا المجال ، مما اثر على البيئة في صحرائنا الكبرى (2 مليون كم²) حيث تؤثر عمليات التنقيب على الخزان المائي الذي تحويه هذه الاخيرة ، كما انه ظهر حديثا خطر محدق وكارثة بيئية عظمى اذا ما تغافلنا او استهترنا بها وهي استخراج الغاز الصخري ، والذي منع في فرنسا من طرف البرلمان الفرنسي بحد ذاته ، كما أنه محظور النشاط في هذا المجال في امريكا و كندا ، أما عندنا في الجزائر وبالتواطؤ مع المسؤولين الفاسدين فقد بدأ النشاط فيه في صحرائنا الكبرى رغم الأصوات المنددة بذلك .

أ- تدهور قاعدة الموارد الطبيعية : خصوصا لجهة استنزاف ونضوب الموارد الطبيعية وانتشار اشكال التلوث في الماء والتربة والهواء، وخصوصا في المدن .هذا الى جانب التصحر وانخفاض حصة الفرد من المياه العذبة، والاستغلال العشوائي لخزانات المياه الجوفية، وتبذير المياه في الري غير العلمي، فضلا عن تراجع نوعية التربة ، وفقدان العديد من الأصناف النباتية والحيوانية .كما وتتعرض البيئة في الجزائر لمخاطر ناجمة عن الطمر غير الصحي للنفايات والنفايات السامة الخطيرة التي تخلّفها الأنشطة الصناعية والكيميائية، والممارسات الزراعية غير العلمية التي تؤدي إلى افقار التربة والتصحر.

ب– مشكلة المياه المتفاقمة في الجزائر : تقع الجزائر ضمن المناطق شبه الجافة ولذلك تُعتبر مصادر مياه الشرب المتجددة من بين الأقل في العالم ، فكمية المياه العذبة المستهلكة هي اعلى بكثير مما تنتجه مصادر المياه المتجددة فيها كما أن السياسات الزراعية غير المراعية للبيئة والزيادة السكانية السريعة تزيد من استنزاف المياه ، وتفاقم مشكلة المياه في الجزائر .

ت– استنزاف الموارد الطبيعية المتجددة : يلعب التغير المناخي دورا مهما في دفع الجزائر الى حدود استنزاف مواردها الطبيعية .فمع تزايد حاجات السكان وعدم اكتراث الدول بالأذى البيئي الحاصل، تدخل المنطقة وضعا غير قابل للتجدد يتخطى معه الاستهلاك قدرة البيئة على التجدد و الاستمرار.

خاتمة

يتفق جميع الباحثين الذين خاضوا في التنمية و التنمية المستدامة انه من الضروري جدا تكاثف الجهود من اجل الوصول إلى الأهداف المرسومة من قبل منظمة الأمم المتحدة ، فبالرغم من التطور الحاصل على المستوى العالمي في شتى المجالات ، ألا أن الأرقام و الإحصائيات وكذا الأحداث توضح انه لازالت هناك عراقيل ومعوقات تحول دون المضي قدما في تطبيق الأهداف المسطرة في أجندة التنمية المستدامة 2030 ، وهذا ما يجعل أيضا فرصة الجزائر في تحقيق ذلك مهددة بالفشل وما لم تتحقق فرصة التي الحكم الراشد والتي هي على أعتاب انجازها.

الفصل الثاني:

الخدمة و السياحة

و السياحة العلاجية

مقدمـــــــــة

إن كل ما يحتاجه الإنسان ، ويسعى للحصول عليه و الانتفاع به بشكل يومي غير مادي والذي نعني به الخدمة ، إذ تستحوذ الخدمات على حصة كبيرة من دخل الفرد ، والتي نجد من بينها التعليم ،الاتصالات ،الصحة ،والسياحة ،ونظر لكون الفرد يتعرض لضغوطات يومية يخلفها نمط الحياة والروتين اليومي ،كان لابد له من متنفس ،وخير مثال على ذلك السياحة ،والتي تحقق الراحة والرفاهية لطالب الخدمة ،ومن هذا المنطلق وتبعا لرغبات الإفراد ،ظهرت أنماط متعددة السياحة من بينها السياحة العلاجية ، والتي أثبتت الدراسات أنها تحدث تغيرات كبيرة في المجتمعات ، من بينها تنمية المجتمع ، جلب ثقافات جديدة وفي هذا الفصل سنتطرق إلى المباحث التالية :

المبحث الأول : سنتطرق من خلاله إلى مفهوم الخدمات و معانيها و تعريفها

المبحث الثاني : سنتناول من خلاله مفهوم السياحة ومعناها والسياحة العلاجية و مقاصدها

المبحث الأول : مدخل عـــــام الى الخدمـــــــات

المطلب الأول : ماهـــــــــية الخدمـــــــــات

الفرع الأول : مفاهيم عامة حول الخدمات

تعد الخدمة ذات أهمية و دور كبيرين لدى الأفراد سواء كانوا معنويين أو حقيقيين، مما زاد من درجة الاهتمام بها من طرف المؤسسات الخدمية، إلا أنه يعتري تعريفها وخصائصها نوع من الغموض، وسنتعرض في هذا المبحث إلى تعريف الخدمة ، خصائصها ، مستوياتها و تصنيفاتها .

أولا– عرفت الجمعية الأمريكية للتسويق بأنها " النشاطات أو المنافع التي تعرض للبيع أو التي تعرض لارتباطها بسلعة معينة " إلا أن هذا التعريف لم يميز بصورة كافية بين السلعة و الخدمة [1].

ثانيا – كما يعرفها GRONOOS بانها " أي نشاط أو سلسلة من الأنشطة ذات طبيعة غير ملموسة في العادة ولكن ليس ضروريا أن تحدث عن طريق التفاعل بين المستهلك و موظفي الخدمة أو الموارد المادية أو السلع أو الأنظمة و التي يتم تقديمها كحلول لمشاكل العميل .[2]

ركز هذا التعريف على خاصية لا ملموسية الخدمة، وأنّ تلقي الخدمة من مقدمها لا يحدث بالضرورة عن طريق التفاعل بينه وبين المستهلك .

ثالثا – أما KOTLER فقد عرفها على أنها " أي نشاط أو إنجاز أو منفعة يقدمها من طرف ما لطرف آخر، وتكون أساسا غير ملموسة ولا ينتج عنها أية ملكية ، و ان انتاجها او تقديمها قد يكون مرتبطا بمنتج مادي ملموس او لا يكون .[3]

تناول كوتلر الخدمة بإبراز خصائصها من حيث عدم ملموسيتها، عدم ملكيتها وأن إنتاجها وتقديمها قد يرتبط بمنتج مادي .

رابعا – أما ZEITAML & BINTER فقد قالوا ببساطة "إن الخدمات عبارة عن أفعال ، عمليات و إنجازات أو أعمال "

[1] هاني حامد الضمور ، تسويق الخدمات ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر، الاردن 2002 ، ص 17

[2] عتيق عائشة ، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تسويق دولي جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان 2012/2011 .

[3] - اياد عبد الفتاح النسور ، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية - مدخل مفاهيمي ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الاردن ،الطبعة الاولى 2008 ، ص56

و في مسعى لتعريف الخدمة ،ميزت شوستاك (shostack)1977 بين الخدمة والجوهر والعناصر المحيطة بها حيث تقول أن هدا التمييز هو أساس يمكن اعتماده لتعريف الخدمة . فالجوهر في عرض الخدمة هو عبارة عن " المخرجات الضرورية لمؤسسة الخدمة والتي تستهدف تقديم منافع غير محسوسة يتطلع إليها المستفيدون"

وتكمن أهمية تعريف (شوستاك) للخدمة أنها تقارنها مع السلعة المادية. فادا كانت الجوانب غير المحسوسة هي الغالية أو السائدة في العرض ، فان ذلك يعني أنها خدمة أكثر مما هي سلعة ، والعكس صحيح .
خامسا – تعرف الخدمة كذلك أنها : "منتجات غير ملموسة، تهدف أساسا إلى إشباع حاجات ورغبات المستهلك وتحقق له المنفعة".[1]

من خلال هذه التعاريف يمكن أن نقدم تعريف شامل للخدمة على" أنها نشاطات أو منافع غير ملموسة قد تربط بسلعة مادية ملموسة، يقدمها طرف ما (مقدم الخدمة) إلى طرف آخر(المستهلك) من خلال عملية التبادل بينهما، لإشباع حاجات ورغبات المستهلك، كما لا ينتج عنها نقل لملكية وغالبا ما تسهلك وقت إنتاجها".

الفرع الثاني :خصائـــــــص الخـدمـــــــــة

للخدمات خصائص تميزها عن غيرها من المنتجات الملموسة، والتي تعكس صفات وطبيعة الخدمات، ومن هذه الخصائص نجد ما يلي [2]:

أولا– **اللاملموسية(اللامادية) :** تمثل هذه الخاصية حقيقة الخدمة لكونيا لا ترى ولا يمكن لمسها قبل الإقدام على شرائها، وهي بذلك تختلف عن المنتجات السمعية التي يمكن للمستهلك اختيارها بشيء من التمعن بسبب خصائصيا المادية . والمستهلك قد يحصل على شيء مادي ملموس ليمثل الخدمة، لكن في النهاية فإن شراء الخدمة هو شراء شيء غير ملموس ، ومستوى اللاملموسية مستمد من ثلاثة مصادر رئيسية تتمثل في :
– السمعة المادية في العرض الخدمي والتي يستهلكها المستهلك (مثلا الطعام في المطعم) .
– البيئة المادية التي تحدث فيها عملية إنتاج و استهلاك الخدمة (مثلا مبنى المطعم) .
– الأدلة المادية الملموسة على أداء الخدمة(مثلا مشاهدة الطهاة الذين يقومون بإعداد الطعام) .

ثانيا – التلازمية (عدم الانفصال) : وتعني التلازمية درجة الترابط بين الخدمة ذاتيا وبين الشخص الذي يتولى تقديمها، ويترتب على ذلك في كثير من الخدمات ضرورة حضور طالب الخدمة إلى أماكن تقديمها، أي تزامن العرض و الطلب .
ويترتب على خاصية التلازمية للخدمة ما يلي :

[1] زكي خليل المساعد ، تسويق الخدمات و تطبيقاته ، الطبعة الاولى ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2003 ، ص 39
[2]- خامت سعدية ، عجو نورة ، تقييم جودة الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، في العلوم التجارية تخصص تسويق ، جامعة العقيد اكلي محند أولحاج ، البويرة ، 2012/2011 .

– وجود علاقة مباشرة بين المؤسسة الخدمية و المستهلك، وتعتبر هذه الخاصية مشتركة بين جميع الخدمات و ان كانت خدمات لا تتطلب بالضرورة حضور المستهلك شخصيا، مثل الخدمات الموجهة إلى ممتلكات المستهلك.

– كما يترتب على هذه الخاصية ضرورة مساهمة أو مشاركة مستهلك الخدمة في إنتاجها وعلى هذا الأساس، المؤسسة الخدمية لا تستطيع أن تنتج أو تبيع خدماتها بالشكل المطلوب ما لم يساهم المستهلك في عمليات الإنتاج بشكل أو بآخر حسب طبيعة الخدمة التي يريد الانتفاع بها.

– زيادة درجة الولاء، أي أن المستهلك يصر على الخدمة من شخص معين أو مجموعة أشخاص معينين، أو مؤسسة معينة.

ثالثا – عدم التماثل أو عدم التجانس :وتعني هذه الخاصية الصعوبة البالغة أو عدم القدرة في كثير من الحالات على تنميط الخدمات، وخاصة تلك التي يعتمد تقديمها على الإنسان كثيرا.

رابعا– القابلية للتلاشي (فناء الخدمة) : تعكس هذه الخاصية أن الخدمات لا يمكن تخزينها بهدف البيع أو الاستخدام اللاحق للمنتجات ، فمثلا نجد ان الاطباء عموما و أطباء الأسنان خصوصا يدركون ما يجب على المستفيدين من المرضى أن يدفعوا كي يكون لهم دور في المراجعة ، فالقيمة الحقيقية لتلك الخدمة هي فقط عند لحظة المراجعة ، وبالتالي فانهم يفقدون القيمة عند التخلف عن الحضور في الموعد المحدد .[1]

خامسا – عدم الملكية : لا يتوفر في بيع الخدمات عنصر نقل الملكية كما هو الحال في بيع المنتجات الملموسة ، وذلك لأن المستهلك له الحق فقط في استعمال الخدمة لفترة .

سادسا – تذبذب الطلب : يتميز الطلب على بعض الخدمات بالتذبذب وعدم الاستقرار، فهو لا يتغير عبر فصول السنة فحسب، بل يتغير أيضا من يوم إلى آخر من أيام الأسبوع ، وحتى من ساعة إلى أخر فالسفر إلى المنتجعات مثلا يتقلص في فصل الشتاء .

الفرع الثالـــــث : تصنيفـــــــات الخـــــدمـــــة

لقد أكد العالم هنت Hunt 1976 على منافع و فوائد خطط التصنيف في التسويق ، اذ اجريت عدة محاولات من قبل عدد من مفكري التسويق حول تصنيف السلع الى فئات مختلفة و إحدى هذه التصنيفات الأكثر شهرة هو تصنيف كوبلاند copeland 1923 ، الذي صنف السلع الى سلع ميسرة و سلع تسويقية و سلع خاصة ، وذلك بناء على تكرار شرائها من قبل المستهلك و مقدار الجهد المبذول للمقارنة بين البدائل للاختيار الصحيح [2] كما نجد تصنيفات اخرى نذكر منها :

أولا– تصنيف الخدمة حسب نوع السوق وهناك نوعان:

[1] زكي خليل المساعد ، مرجع سابق ، ص53 .

[2] - هاني حامد الضمور ، مرجع سابق ، ص 33 .

أ – خدمات استهلاكية : وهي الخدمات التي تقدم لإشباع حاجات شخصية صرفة، مثل الخدمات السياحية ، الصحية وخدمات النقل والاتصالات.

ب – خدمات الأعمال : وهي الخدمات التي تقدم لإشباع حاجات المؤسسات، كما هو الحال في الاستشارات الإدارية والخدمات المحاسبية وصيانة المباني .

وهناك خدمات يتم بيعها لكل من المستهلك النهائي والمؤسسات، ولكن بأساليب وسياسات تسويقية متباينة.

ثانيا : تصنيف الخدمة حسب درجة كثافة قوة العمل : وهناك نوعان:

أ – خدمات تعتمد عمى قوة عمل كثيفة ، من أمثلتها : خدمات تربية ورعاية الأطفال.

ب – خدمات تعتمد على المستلزمات المادية، من أمثلتها :خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية، خدمات النقل والمواصلات....الخ .

ثالثا : تصنيف الخدمة حسب درجة الاتصال بالمستهلك وهناك ثلاث أنواع :

أ – خدمات ذات اتصال شخصي عالي : مثل خدمات الطبيب والمحامي... الخ.

ب –خدمات ذات اتصال شخصي منخفض : مثل خدمات البريد، خدمات الصراف الآلي...الخ .

ت – خدمات ذات اتصال شخصي متوسط : مثل خدمات المطاعم و الفنادق .:

رابعا : تصنيف الخدمة من حيث مشتري الخدمة : يعتبر الفرد و الاسرة وحدة استهلاكية هامة ، حيث تشترى أغلب الخدمات الشخصية مثل خدمات الحراسة و الحماية الشخصية و خدمات الترويح عن النفس من قبل الأفراد ، و تشترى خدمات الأعمال البيتية مثل خدمات التامين ، النقل ، و الخدمات القانونية من طرف العائلات .[1]

خامسا : تصنيف الخدمة حسب دوافع مقدم الخدمة : وفيها نوعان :

أ – خدمات مقدمة لأغراض الربح : مثل الخدمات المصرفية الخ .....

ب– خدمات لا تهدف إلى الربح : مثل التعليم المجاني، والخدمات الصحية المجانية .

بالإضافة إلى معايير أخرى لتصنيف الخدمات :

- تصنيف الخدمة من حيث الاعتمادية : حيث تتنوع الخدمات على أساس اعتمادها على المعدات مثل خدمات غسل السيارات آليا، أو اعتمادها على الأفراد مثل خدمات تنظيف الشبابيك.
- تصنيف الخدمة من حيث مشاركة المستهلك : حيث تتطلب بعض الخدمات حضور المستهلك و مشاركته للحصول على الخدمة، مثل العمليات الجراحية أو السفر بينما لا تتطلب خدمات أخرى مشاركة المستهلك أو حضوره طوال الوقت مثل تصليح السيارات .
- تصنيف الخدمة باعتبارها عملية موجهة حسب التالي :

–خدمات معالجة الناس :وتحصل عندما يطلب المستهلك خدمة تتألف عملياتها من اجراءات ملموسة

[1] - زكي خليل المساعد ، مرجع سابق ، ص 62

تتطلب حضور المستهلك شخصيا لكي يحصل على الخدمة، من أمثلتها خدمات الطبيب الموجية للمريض شخصيا، خدمات السفر...الخ .

- خدمات معالجة الممتلكات : و تحدث عندما يطلب المستهلك من مقدم الخدمة أن يقوم بإجراءات أو أعمال أو خدمات غير موجهة إليه شخصيا، وانما تكون موجهة إلى ممتلكاته المادية، مثل صيانة السيارات.
- خدمات معالجة البيانات : وهي تتألف من إجراءات أو أعمال غير محسوسة موجهة لممتلكات المستهلكين أو لموجوداتهم غير المحسوسة، مثل معالجة البيانات و المعلومات ، والخدمات القانونية، البحوث الخ .....

المطلب الثاني : مفاهيـــــــــــم عـــامة في السيـــــــــــاحة

الفرع الأول.: مفهوم السياحة و الخدمة السياحية

منذ بداية الاهتمام بموضوع السياحة من عدة جوانب سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية و حديثا البيئية ، نجد أن كل فرع في علاقة متبادلة مع ظاهرة السياحة حاول تقديم تعريف يتناسب مع منظور البحث في هذه العلاقة.

أولا- تعـــــــــــريف السائح :

إن الظاهرة السياحية في علاقة مع مجموعة من الظواهر الأخرى التي يمكن تقديم البعض منها ، لكن وللتعرف على هذه الظاهرة لا بد لنا ان نتطرق إلى مفهوم السائح بالدرجة الاولى .

- إذ يعرف السائح على أنه " زائر يمكث في بلد مختلف عن منطقته الاعتيادية مدة لا تقل على 24 ساعة و لا تتجاوز سنة وتكون لأي هدف باستثناء الوظيفة أو العمل لأجر".

- كما نجد تعريف آخر للسائح ، حيث يرى " yves Tinard" أن السائح كل شخص ينتقل خارج محل إقامته لمدة لا تقل عن 24 ساعة أو ليلة كاملة و لا تزيد عن 4 أشهر لأجل الأسباب التالية : المتعة ، الصحة ، المهمات ، رحلات الأعمال و الاجتماعات ، و التنقلات الخاصة ، الرحلات الدراسية .[1]

- وفي سنة 1963 عرفت الأمم المتحدة السائح بانه " الشخص الذي يسافر إلى لبلد غير البلد الذي بها موطنه و يقيم بها لمدة تزيد عن 24 ساعة دون أن تطول إقامته إلى الحد الذي يعد البلد الأجنبي موطنا له " .[2]

ولقد بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، و كان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جوبير فرويلر 1905 م (Guyer Freuler) بوصفها: "ظاهرة عصرية

[1] - زير إيمان ، مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي ، دراسة مقارنة الجزائر تونس و الإمارات ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية ، تخصص تسويق سياحي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2018/2017 ،ص 35.

[2] - محمود فوزي شعوبي ، السياحة و الفندقة في الجزائر دراسة قياسية 1974-2002 ، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية فرع الإقتصاد القياسي ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، سنة 2007 ، ص16 .

تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الاستجمام و تغيير الجو و الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها و الشعور بالبهجة و المتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، و هي ثمرة تقدم وسائل النقل

– و ما يعاب على التعريف السابق إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي، و هو ما حاول العالم النمساوي شوليرن شراتنهومن (Schullard.H.V) التركيز عليه في تعريفه للسياحة عام 1910 م، حيث أشار إلى أن السياحة هي: "اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة " .

ثانيا : تعريف السياحة

ولقد تعاقبت الكثير من التعاريف المختلفة و الحديثة للسياحة من خلال كتابات الكثير من الباحثين، الهيئات الإقليمية و الدولية خاصة الاقتصادية و السياحية أهمها:[1]

* تعريف منظمة السياحة العالمية (W.T.O) : " السياحة هي أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى".

أ– تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة (A.I.T) : "السياحة عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة؛ فهي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار"

ب– أما التعريف الذي تعتبره المراجع أكثر شمولا فهو تعريف مؤسس البحث السياحي ،الباحث" هونزيكر" (HUNZIKER) رئيس الجمعية العامة لخبراء السياحة العالميين في سنة 1959 في بحث نشره في نفس السنة .

حيث تعرف السياحة حسب هونزيكر (HUNZIKER) بانها "مجموع العلاقات و الظواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية ،طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة , وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي" [2]

و بتحليل هذا التعريف يمكن إبراز أهم الجوانب الاقتصادية لظاهرة السياحة في ما يلي:

– يظهر السائح كمستهلك بحت.

– غرض السياحة يكون للراحة و الاستجمام و ليس للعمل.

– مدة الإقامة محددة بحد أقصى.

هناك جملة من الخدمات التي ترافق ظاهرة السياحة كالنقل ،المبيت... الخ.

ت– كما رأىjobber 1980 بأن السياحة " ظاهرة من ظواهر عصرنا التي تنبثق عن الحاجة المتزايدة لدى الأفراد بالراحة و تغيير البيئة و المتنفس و الإحساس بالمتعة من خلال تغيير مكان الإقامة إلى مناطق أخرى لها طبيعتها الخاصة ، بالإضافة إلى النمو و التحسن في وسائل النقل و الاتصالات ما بين شعوب

[1] - يحيى سعيدي : سعيد العمراوي ، ورقة بحثية بعنوان : مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الإقتصادية ، حالة الجزائر .

[2] بوزاهر نسرين ، ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع ، منطقة الزيبان ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم اقتصادية ، فرع نقود و تمويل ،جامعة بسكرة 2016 .

وجماعات مختلفة من الجماعات الإنسانية ، و هذا التطور فيها ما هو إلا نتيجة لاتساع نطاق و حجم التجارة و الصناعة و ذلك على اختلاف أحجامها سواء كانت صغيرة ام كبيرة .[1]

ث- و أضاف Macintosh & Goeldner 1986 بأن السياحة " جميع الظواهر و العلاقات الناجمة عن التفاعل الإنساني بين رجال الأعمال و المؤسسات المختلفة و المكونات المحلية في الدول المضيفة، في سعيها المستمر لجذب و استقطاب السائحين "

وقد عاد كلا الباحثين وعرفا السياحة بانها " علم و فن و مهنة نقل السائحين و إسكانهم و تامين خدمات الطعام و الشراب وفقا لحاجاتهم و رغباتهم ".

ج- أما Pearce 1991 فرأى بأنها " مجموعة من العلاقات و الظواهر الناجمة عن الرحلات ، و السفر و الإقامة المؤقتة لأفراد مسافرين أساسا بهدف الترويح و الإستجمام " .

ح – كما تعرف السياحة بانها " النشاط الاقتصادي الذي يعمل على انتقال من مكان إلى آخر لفترة من الزمن لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة " .[2]

ثالثا : تعريف الخدمة السياحيـــــــــــة :

تختلف تعاريف الخدمات السياحية باختلاف الكتاب و الباحثين ، حيث كل واحد يراها من زاوية مختلفة عن الآخر، و فيما يلي نستعرض أهمها :

أ – عرفها الباحث " wright " : بانها مجموعة من الصفات و الحقائق التي تمتلك القدرة على تلبية حاجات و رغبات الضيف حسب درجة المطابقة لما تم الإتفاق عليه .

– كما عرفها " سعد ابراهيم " : هي مجموع الأنشطة أو الأعمال غير الملموسة بطبيعتها التي تحقق الرضا و الإشباع لحاجات السائح و رغباته عند شرائه للسلعة السياحية و إستهلاكه للخدمة وقت سفره أو إقامته في أماكن القصد السياحي بعيدا عن مكان سكنه الأصلي محققا مردودا لمن يقدمه (االمنظمة السياحية) .[3]

ب: خصائص الخدمـــــة السياحـــــية :

ان الخدمات السياحية تتميز بالطلب المتذبذب و صعوبة كبيرة في التنميط لأنها تتصف بالتغير و التنوع ، بالإضافة إلى أن للخدمات السياحية خصائص كثيرة تميزها عن بقية الخدمات الأخرى جزء منها ينبع من السياحة نفسها و الجزء الآخر يعتمد على نوعية الحاجات المتميزة التي تلبي من خلال تقديم مختلف الخدمات ، و من أهم هذه الخصائص نذكر :

– السياحة تتطلب نوعية و جودة من الخدمات لأنها تشبع حاجات ورغبات الأفراد خلال أوقات فراغهم لتحقيق الرفاهية و الراحة لهم .

---

[1] د- اياد عبد الفتاح النسور، اسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية ، دار صفاء للنشرو التوزيع، الاردن ، الطبعة الاولى 2008 ، ص 23.

[2] - السياحة الطبية العلاجية و أثرها على الإقتصاد الأردني ، دورية فصلية علمية محكمة ، تصدر عن كلية الإدارة و الإقتصاد ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية و الإقتصادية ، ص 66 .

[3] - سعد ابراهيم حمد، التسويق الإلكتروني و أثره على مستوى أداء الخدمات في صناعة الضيافة دراسة تطبيقية على فنادق الدرجة الممتازة في العراق، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد21،العدد4 ، سنة 2013 ، ص 1043 .

– السرعة عند تقديم الخدمة لإشباع رغبة السياح خلال أوقات إقامتهم في الموقع السياحي و ذلك للاستمتاع بأوقاتهم و استخدام جميع الإمكانيات السياحية الأخرى .

– عملية تقديم الخدمات السياحية تبدأ و تنتهي في مكان وزمان إنتاجها وهو ما يعني قابليتها للفناء

– تعتمد معظم الخدمات السياحية على العنصر البشري في عملية إنتاجها و تقديمها لأنها تقدم مباشرة للسياح [1]

– التنوع الكبير في أشكال الخدمات السياحية لان الزبائن غير متجانسين من حيث الجنسية، العمر، الطبقة الاجتماعية، القدرة المادية و الاهتمامات و الخبرة عند ممارسة السياحة .

– الخدمات المقدمة للسياح توحد جهود و أعمال العديد من الأفراد كجهود العاملين المتخصصين في السياحة و جهود و أعمال شركات و منظمات أخرى كالمواصلات و الاتصالات و غيرها .

– الاحتكاك المباشر و المستمر بين طاقم العمل و السياح مما يؤدي إلى الحكم على ثقافة و أدب السكان الأصليين للمنطقة الأصلية .

– الخدمات السياحية تلبي حاجات السياح الأساسية مثل النوم و الأكل و الشرب و غيرها أثناء فترة إقامتهم .

– تعدد الأطراف المؤثرة على السياحة نظرا لتشابك صناعتها مع باقي النشاطات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية بالدولة [2].

– الخدمة السياحية متكاملة في ذاتها : من هذا المنطلق يصعب علينا تقسيمها أو تجزئتها فهي كل متكامل، و مترابطة العناصر و الأجزاء بعكس السلع المادية التي يمكن تجزئتها إلى أجزاء صغيرة و من هنا فان البرنامج السياحي لكي ينجح بفعالية كاملة يجب التأكيد من تكامله و ترابط و انسجام عناصره و أجزائه [3].

و هناك ثلاثة عمليات أو مراحل تمر بها الخدمات السياحية لابد من ذكرها فيما يلي :

- عمليات توفير و إنتاج و تقديم الخدمات و السلع بهدف إيجاد و توفير ظروف ملائمة و مريحة للسائح بحيث يعمل اختياره بحرية حسب متطلباته و اهتماماته و قدراته المالية .
- عمليات إيجاد و إتمام البنية التحتية للسياحة، و تحسين نوعيتها و جودتها بهدف تامين الجو و الوسط و الوسائل الملائمة للسائح من اجل تسهيل استهلاك المنتجات السياحية .
- عمليات تصريف و تقديم الخدمات و السلع التي بواسطتها يسهل على السائح بل و يحفزه على الشراء و الاستهلاك المباشر للمنتجات السياحية .[4]

و في الشكل الموالي ، منحنى يبن لنا نسبة مساهمة السياحة في الناتج الكلي للجزائر

---

[1] - عميش سميرة ، دور استراتيجية الترويج في التكييف و تحسين الطلب السياحي الجزائري مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة ، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية ، غير منشورة ، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة فرحات عباس -1- الجزائر ، سنة 2015/2014 ، ص57-58

[2] -Isabelle Frochot et Patrick Legoherel, marketing du tourisme, dunod, 3e édition, 2014,p 67-68.

[3] - محسن أحمد الخضيري، التسويق السياحي مدخل متكامل في الإقتصاد السياحي ، مكتبة المدبولي ، مصر ، سنة 1986 ، ص 84-

[4] - بومدين يوسف ، جحنين كريمة ، الاستراتيجية التسويقية و دورها في ترقية الخدمات السياحية، مجلة الحقوق و العلوم الانسانية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، العدد 26 ، مارس 2016 ، ص144 .

الشكــل رقم (01) : مساهمة قطاع السياحة في الناتج الإجمالي للجزائر للفترة (2010-2016)

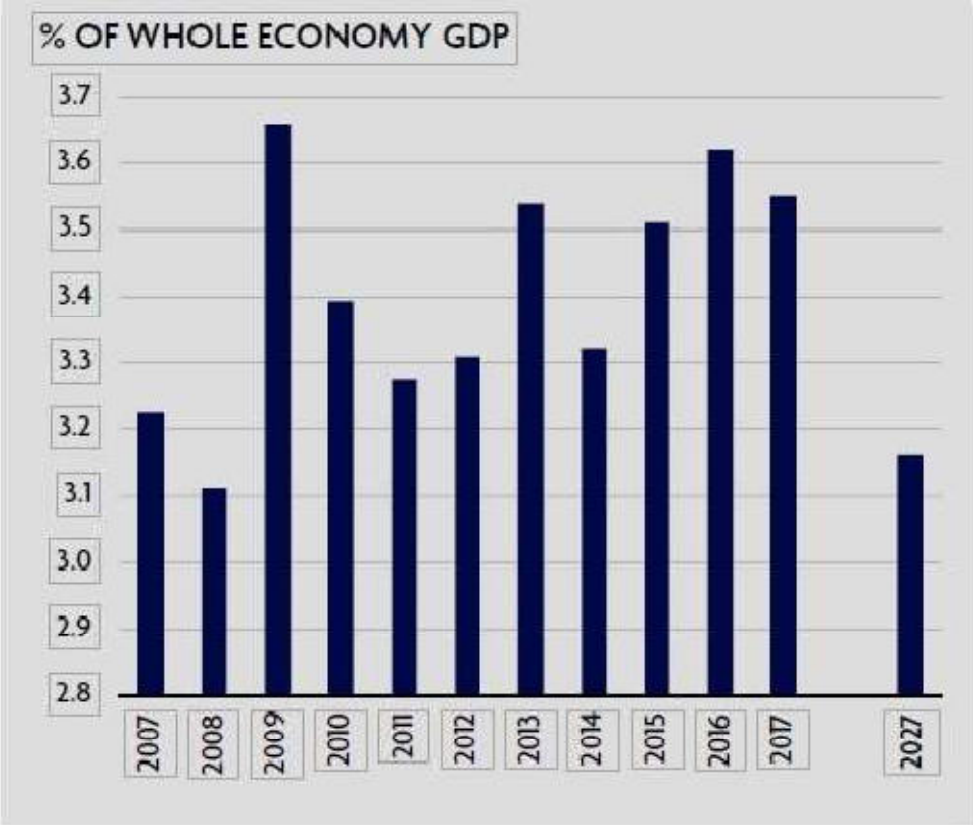

المصدر : زير إيمان ، مرجع سابق ، ص 368 .

من خلال المنحنى الذي أمامنا و الذي يقدم لنا نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج الإجمالي للجزائر خلال عشرة سنوات ، و ينحصر مجال هذه النسبة ابتداء من 3 % ولا تتعدى 3.7 % ، و هي نسبة ضئيلة جدا ، مما يعني أن مشاركة السياحة في الاقتصاد الوطني لا زالت ضعيفة و غير مجدية .

الفرع الثاني : أنـــــــواع الســياحة ومراحل تطورها:

أولا : أنواع السياحة

تتعدد أشكال السياحة و ذلك تبعا لمعيار تصنيفها ,ونذكر بعض التصنيفات في ما يلي :

أولا حسب معيار الهدف : وتنقسم السياحة على هذا الأساس إلى

– السياحة العلاجية : و تكون بدافع الحاجة للعلاج و هي تنقسم إلى عدة أنواع حسب الوسائل الطبيعية المستعملة في العلاج كالحمامات المعدنية مثلا.

– السياحة الترفيهية : و تكون بدافع الرغبة في التغيير في المكان أو السكن و روتين الحياة اليومية لاستعادة قوى الفرد وراحته

– السياحة الرياضية : و تكون بهدف المشاركة في النشاطات الرياضية المقامة في منطقة معينة و خاصة أنواع الرياضات الخاصة مثلا سباق السيارات , رياضة الصيد , وتسلق الجبال .

– السياحة الثقافية : و تكون بدافع التعرف على ثقافة الشعوب و عادتها و تقاليدها و زيارة المواقع الأثرية و هي مشتهرة جدا في إيطاليا ,مصر و اليونان.

– السياحة الرسمية : وتكون بهدف المشاركة في فعاليات سياسية أو علمية أو مؤتمرات أو معارض.

– السياحة الاجتماعية : و تكون بهدف زيارة الأقارب و الأسر و المحافظة على بقاء العلاقات الاجتماعية.

–السياحة الدينية : و تكون بهدف زيارة أماكن دينية و تأدية مناسك معينة بغرض التقرب لله .[1]

– السياحة العبورية : و تكون عند العبور على دولة معينة للوصول الى دولة أخرى, و مدتها من يوم إلى أربعة أيام .

ثانيا حسب معيار الحدود السياسية، و تقسم إلى :

–السياحة المحلية : تتم من قبل مواطنين دولة معينة داخل حدود دولتهم ,و تنفق فيها عملة محلية و تكون للأغراض المذكورة سابقا.

–السياحة الإقليمية : و هي تخضع للاتفاقيات بين دول الإقليم الواحد ويتأثر هذا النوع من السياحة بمدى تطور العلاقات و التسهيلات الممنوحة، كإزالة تأشيرة الدخول مثلا.

– السياحة الخارجية : و تكون بانتقال المواطنين من حدود دولتهم إلى حدود دولة أخرى ، وبالتالي يتم صرف عملة أجنبية خلال فترة السياحة ، وتجدر الإشارة هنا إلى نوعين من السياحة السالبة و الموجبة .

فالسالبة تحدث عند مغادرة المواطنين البلاد لغرض السياحة و بالتالي ينفقون العملة الصعبة التي وفروها داخل الوطن ، أما الموجبة تحدث عندما يحضر المواطنون الأجانب داخل الحدود الوطنية و بالتالي يتم إنفاق عملة صعبة داخل حدود الوطن .

ثالثا حسب معيار المناطق الجغرافية :

السياحة الحضرية : و تكون في المدن و القرى السياحية و النصب التذكارية و غيرها من المناط السياحية .

–السياحة الساحلية :و تكون في السواحل و الشواطئ و المركبات السياحية الساحلية والمخيمات الصيفية و الفنادق المتخصصة في ذلك .

–السياحة الصحراوية : و تعتمد على التراث الثقافي و التاريخي الموجود في المناطق الصحراوية و تشمل الواحات و الفنادق و المركبات السياحية المقامة في هذه المناطق .

[1]- حسن صالح سليمان القضاة، غسان سالم الطالب ، السياحة الطبية العلاجية و اثرها على الإقتصاد الوطني الاردني / دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في بعض المستشفيات الخاصة الاردنية .ص 67 .

–السياحة الجبلية : و منتجها الأساسي الغابات و الجبال و الهواء الطلق والابتعاد عن المناطق المزدحمة .

و هناك عدة معايير أخرى مثلا :

* معيار حجم السياح : وتشتمل على السياحة الفردية و الجماعية ففي الأولى يقوم الفرد بالحصول على الخدمات بشكل فردي و مباشر ، بينما السياحة الجماعية تقدم الخدمات عن طري الوكالات السياحية المتخصصة.

*معيار وسيلة النقل : بري، جوي أو بحري.

*معيار المدة و الموعد : هناك سياحة إقامة ، نهاية الأسبوع ، الإجازات ، أما بالنسبة للموعد سياحة الصيف أو أعياد السنة أو السياحة الشتوية مثلا .

ثانيا – مراحل تطور السيـــــــــــاحة :

ارتبطت السياحة بالإنسان منذ القدم ، ومرت بمجموعة من المراحل هي :[1]

أ– مرحلة الحضارات القديمة :

وتمثل هذه المرحلة الفترة الأولى من حياة الإنسان أي العصر البدائي ، حيث لم يكن هناك قوانين تحكم تصرف الإنسان سوى قوانين الطبيعة ،و بالتالي كان الإنسان ينتقل من الأرض القاحلة إلى الأرض الخصبة ومن المكان غير الآمن إلى المكان الآمن حيث كان السفر ظاهرة طبيعية مرتبطة بوجود الإنسان والذي يهدف إلى إشباع نزواته واستيفاء حاجاته الشخصية ، وعند قيام الدول و الحضارات أصبح السفر وسيلة تجارية و القيام بالحملات العسكرية و التعلم و التعليم ، و كان الفينيقيين هم السباقين في الاهتمام بالتجارة و التنقل ، فقد عرفوا بحب المخاطرة و الترحال البحري .

ب – مرحلة العصور الوسطى :

سادت هذه المرحلة في الفترة الممتدة بين حوالي القرن 15 م و نهاية القرن 15 م ، كما أن السفر و الانتقال بقي دائما بدائيا كما في العصور الأولى مع تطور بسيط ، في هذه الحقبة التاريخية كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها ، فاهتمت بالعلوم و الفنون و الآداب و العمارة و زادت حركة الناس في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية ، و قد ساهمت الحضارة الإسلامية في إنشاء عدد من المدن أصبحت قبلة للسياح في كل أرجاء المعمورة كبغداد و الأندلس و سمرقند ، كما صاحب هذا الرقي ظهور أقطاب عريقة في العلوم مثل جامعة السور بون بفرنسا ، و جامعة أكسفورد بانجلترا ، مما جعل البلدين قبلة لعدد من طلاب العلم ، غير أنه خلال هذه الفترة لم تكن هناك قوانين منظمة للانتقال ولا وسائل مواصلات حديثة .

ج – السياحة في العصر الحديث :

[1] - عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، تخصص نقود و مالية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر 3 ، 2013 ، ص5 – ص6 .

تمتد هذه المرحلة بين القرن 16 م و نهاية القرن 19 م ، التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي شجعت المغامرات أهمها اكتشاف استراليا سنة 1605 م و نيوزيلندا سنة 1769 م، فازدادت السفريات لشتى الأغراض ، وقد عرفت هذه المرحلة بالرحلات الأوروبية إلى إفريقيا و تطور الآلة ووسائل المواصلات و الاتصالات ، و ظهور بعض القوانين المنظمة للنشاط السياحي نتيجة للحدود السياسية كما شهدت هذه المرحلة ثورة صناعية هائلة في أوروبا ، وبالتالي عرف العالم تنظيم أول رحلة سياحية من خلال "توماس كوك " Thomas Cook" في عام 1841 في بريطانيا ، حيث قام بنقل مجموعة من الأشخاص من الطبقات الشعبية بواسطة القطار لزيارة البحر لمدة يوم واحد ، كما قام أيضا بنشر مجلة في السفر لتعريف الناس بالجوانب المختلفة و الاحتياجات الضرورية خلال الرحلة .

د – المرحلة المعاصرة :

تبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن 20م الذي تطورت خلاله السياحة بصورة لم تشهدها في أي فترة من قبل خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، بسبب زيادة أوقات الفراغ و ارتفاع مستويات المعيشة و التعليم و التوسع في وسائل النقل و المواصلات السريعة ، إذا يعتبر القرن 20م " قرن السياحة " ، حيث شهد تطور هائل في النشاط السياحي أو ما يعرف بالاقتصاد السياحي ، و بالتالي حدث تطور معتبر في المنشآت السياحية و الفنادق العملاقة . و المنحنى التالي يوضح دورة حياة المنتج السياحي :

الشكل (02) : دورة حياة المنتج السياحي .

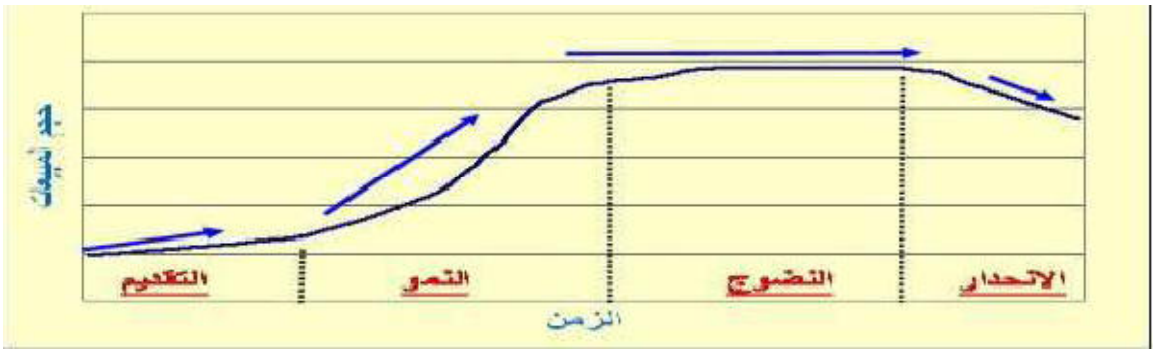

المصدر : زير إيمان ، مرجع سابق ، ص 131 .

المبحث الثـــــــاني : مدخل للسيـــــاحة العلاجيـــــــة

المطلب الأول : لمحة موجزة عن السياحة العلاجية :

الفرع الأول : نشأة اللسياحة العلاجية

تعود ظاهرة السياحة العلاجية إلى الماضي البعيد حسب ما أثبتته الدراسات الطبيعية في هذا المجال باستعراض تاريخ العلاج بالمياه المعدنية يلاحظ أن ارتباط الإنسان بالمياه المعدنية كان بهدف ديني و صحي في آن واحد حيث كان الناس يعتقدون بأن منابع المياه المعدنية هي أماكن مقدسة، وكانوا يظنون أن الأثر العلاجي لهذه المياه يأتي من قوى ربانية خارقة للطبيعة، وهكذا كان الاعتقاد بأن المياه تعد بمثابة الإله الذي يحقق الشفاء للمرضى، ولذلك عبد الناس الأنهار مثل ما كان الأمر في الأزمنة الغابرة بنهر النيل [1].

وقد عرفت السياحة العلاجية بالتدريج مع قليل من الخبرة حيث وجد الإنسان بأن بعض الأمراض (الروماتيزمية و الصدرية) يمكن أن تشفى من خلال الانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، وقد تفنن الرومان في بناء الحمامات العلاجية و أقاموا بها التماثيل الجميلة و الحقوا بها صالات الترفيه، وعندما حل عصر النهضة في أوروبا أصبحت السياحة إلى المدن العلاجية نوع من الترف يختص به الأغنياء وقد ضمت هذه المدن أضخم الفنادق و اجمل الحدائق.

وبعد الحرب العالمية الثانية لم يصبح ارتياد هذه المدن مقصورا على الأغنياء وإنما شمل الطبقات المتوسطة نظرا لانتشار التأمين الصحي وارتفاع مستوى المعيشة، وهذا ما ساهم في ازدهار هذا النوع من السياحة ازدهارا كبيرا.

أما في العصر الحديث فقد اهتمت معظم الدول الأوروبية بهذا النوع من السياحة ثم دخلت ميدانه اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر دول أوروبا الشرقية من الدول التي حققت نجاحا واسع الانتشار فدولة مثل بولندا قامت بإجراء مسح جيولوجي شامل و حفرت عيونا جديدة و أقامت فنادق جديدة لهذا الغرض في فترات الستينات وقد انعكس ذلك على سمعة هذه الدولة حيث أصبحت مقصدا رئيسيا للسياحة العلاجية، الأمر الذي تبنت فيه كثير من دول أوروبا الغربية في هذا الميدان مثل إيطاليا في عمليات التنافس إذ توسعت في إقامة المدن العلاجية (أكثر من 40 مدينة علاجية تضم مياه معدنية) ، وحققت دخلا سياحيا كبيرا بخلاف المدن التي تستغل المناخ و مياه البحر في العلاج السياحي .

وقد تطورت المدن العلاجية في الوقت الحاضر فأصبحت تضم مراكز للبحوث الطبية لخواص المياه وتأثيراتها والمناخ وغيرها من وسائل العلاج، كما تخصصت كل مدينة في نوع معين من علاج أمراض معينة .

[1] - عدلي انيس سليمان ، السياحة العلاجية في مصرو العالم (دراسة جغرافية) ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، 2009 ، ص 08 .

الفرع الثاني :تعـريف السياحة العلاجية :

عرفت السياحة العلاجية منذ أن اكتشف الإنسان أن بعض الأمراض كالأمراض الروماتيزمية والصدرية تشفى بالانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص، ثم برزت الخواص العلاجية للينابيع و الحمامات المعدنية و السائح في هذه الحالات إما أن يكون مريضا أوفي فترة نقاهة ، أو في صحة تامة، و كل ما يريده هو راحة أعصابه المرهقة ، و جسمه المتعب و تطول إقامته نسبيا في مكان العلاج، و تتراوح مدة الإقامة عادة ما بين **(2-4 أسابيع)** ، لهذا يزيد متوسط إنفاق هذا النوع من السائحين عن متوسط إنفاق السائح العادي بمقدار **10**مرات[1] .

وعلى الرغم من عدم وجود تعريف دقيق وموحد للسياحة العلاجية، فإن أبرز التعريفات لهذا المصطلح هي:

* عرفها الاتحاد العالمي للسياحة" بأنها تقديم تسهيلات الصحة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية و المناخ ".

* كما يعرفها صبري عبد السميع على" أنها انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج والاستشفاء" .

* السياحة العلاجية هي انتقال الفرد من مقر إقامته الدائم إلى منطقة أخرى بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما، وقد تكون أسباب شفائه بيئية تعتمد على العناصر البيئية الطبيعية مثل الشمس، مياه البحار و البحيرات أو الرمال أو الطين....، أو العيون المعدنية و الكبريتية أو غير ذلك من المقومات الطبيعية للعلاج الاستشفائي، و قد تكون طبية تعتمد على المنشآت و الأجهزة الحديثة و الخبرة الطبية، ووفقا لهذا التعريف تضم السياحة العلاجية ثلاثة أنماط هي السياحة الوقائية، السياحة الاستشفائية والسياحة الطبية.

– ويبرز من خلال هذه التعاريف أن هناك اختلاف واضح في تحديد الوسائل المعتمدة في العلاج بين المفهوم الضيق الذي يشمل لتداوي بالعناصر الطبيعية أو المفهوم الواسع الذي يضم إلى جانب التداوي بالعناصر الطبيعية العلاج في المستشفيات والمصحات الحديثة .

[1] - عمار عريس ، خير الدين بوزرب ، تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي ، قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية إستفادة الجزائر منها ، ص2 - ص3 .

المطلب الثاني : أنواع السياحة العلاجية و المناطق الرائدة فيها

الفرع الأول : أنواع السياحة العلاجية

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن تقسيم السياحة العلاجية إلى ثلاثة (03) أقسام :

أ- السياحة الوقائية : وفيها يقوم السائح برحلات سياحية تهدف إلى رفع مستوى الآداء الطبيعي للجسم و العقل، و ذلك من خلال الإقامة في اماكن تتوافر فيها كل المتطلبات ، وقد تكون السياحة الوقائية إما حرة يقوم بها الفرد بشكل حر دون اشراف طبي ، وقد تكون وقائية منظمة [1].

ب – السياحة الطبية : تتم الأنشطة في هذه السياحة داخل مصحات متخصصة ، و تحت اشراف طبي ، و مثال على تلك الأنشطة : التغذية الصحية المنظمة، الرياضة الاستشفائية ، مما يعود على الفرد بالصحة الجسمانية و الفكرية .

ج – السياحة الاستشفائية : و هذا النوع من السياحة يرتبط أساسا بمناطق معينة و محددة ، تتوفر بها خصائص طبيعية نوعية ، تعالج أمراضا بعينها عوضا عن العلاج الكيميائي أو الدوائي ، و تختلف هذه الأخيرة عن البقية هو أن جميع أنشطتها تتم داخل ما يسمى بمصحات الاستشفاء و تكون خاضعة للاشراف الطبي المتخصص من قبل كفاءات طبية عالية .

وفيما يلي نتطرق لأنواع الاستشفاء البيئي :

- ❖ العلاج باستخدام المياه المعدنية (grenoherapy) .
- ❖ العلا بالبخار المتصاعد من مياه العيون المعدنية الساخنة التي تتراوح حرارتها بين 26– 70 درجة مئوية (grottotherapy) .
- ❖ العلاج بشرب المياه المعدنية (hydrotherapy) .
- ❖ العلاج المناخي و الذي يعتمد على درجة الحرارة ونسبة الرطوبة وقيمة الضغط الجوي وكمية الضوء (climatotherapy)

الفرع الثاني : المناطق الرائدة في السياحة العلاجية في العالم :

استطاعت مجموعة من دول العالم أن تصبح مركزا للسياحة العلاجية، وأن تجذب السياح من مختلف دول العالم إليها ومن بين هذه الدول نجد الهند، ماليزيا، تايلند، تونس، و الأردن :[2]

أ - السياحة العلاجية في الهند

[1] - عدلي انيس سليمان ، مرجع سابق ، ص 5 .
[2] - عمار عريس ، خير الدين بوزرب ، مرجع سابق .

يعتبر قطاع السياحة العلاجية في الهند من القطاعات المتنامية، ففي أكتوبر 2015 حقق قطاع السياحة العلاجية في الهند حوالي 3 بليون دولار، ومن المتوقع أن ينمو إلى 8 – 7 بليون دولار سنة 2020 ، و حسب كونفيدرالية الصناعات الهندية فإن السبب الرئيسي الذي يجذب المسافرين بغرض العلاج في الهند هو التكلفة و الفعالية، والعلاج في مرافق تضاهي نظيرتها في الدول المتقدمة باقل تكلفة، وحسب تقرير أسواق السياحة العلاجية فالهند تعتبر واحدة من الوجهات السياحية العلاجية الأقل تكلفة و الأعلى جودة، فهو يقدم مجموعة واسعة من الإجراءات على نحو عشر تكلفة الإجراءات المماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعود اختيار الهند كوجهة للسياحة العلاجية إلى مجموعة من المقومات تشمل نظام الرعاية الصحية الراقية في الهند، ولا تحتفظ الهند فقط على نظام الاعتماد القوي ولكن أيضا على عدد كبير من المرافق المعتمدة(حوالي 275من هذه المرافق تتطابق مع المرافق العالمية)، كما تملك الهند 23 مستشفى معتمد من طرف اللجنة الدولية المشتركة وتعتبر أحسن مقارنة مع مستشفيات بلدان أخرى في آسيا .

و في عام 2015 أصبحت الهند الوجهة الأولى للروس لتلقي العلاج ، أما بالنسبة للدعم الحكومي للسياحة العلاجية في الهند فيشمل التسويق، تسهيل منح التأشيرة، تشجيع بعض المستشفيات كمراكز للتميز، اعتماد المستشفيات و الشراكة بين القطاعين الخاص و العام، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على المكاتب الخارجية لوزارة السياحة لنشر المعلومات حول المستشفيات الهندية للمرضى الأجانب المحتملين، وتعلن عن خبرات القطاع في جراحة القلب وعلاج الأورام.....، كما حسنت الحكومة من البنية التحتية للمطار لتسهيل وصول و مغادرة السياح الأجانب، كما تبنى نموذج شراكة بين القطاعين الخاص و العام لتحسين البنية التحتية و الرعاية الصحية بتوفير خدمات فعالة .

ب ـ السياحة العلاجية في الأردن

تعتبر الأردن الوجهة الأولى للعلاج في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحسب دراسات البنك الدولي، وقد ساهم في ذلك العديد من العوامل أبرزها الخصائص الطبيعية التي تميزها والبنية التحتية الهامة التي تحوزها.

وتبرز أهم مناطق السياحة العلاجية في الأردن فيما يلي : [1]

* **البحر الميت :** تعتبر هذه المنطقة منطقة دافئة ومشمسة طيلة العام، حيث بلغ متوسط درجة الحرارة فيها 30.4 درجة، وتعتبر أشعة الشمس في منطقة البحر الميت غير ضارة للبشر، ويشتهر البحر الميت بطينه الأسود الغني جدا بالأملاح والمعادن كما أن ملوحة مياه البحر الميت تساعد في شفاء الكثير من الأمراض مثل الأمراض الجلدية المتعددة.

[1] - عدلي انيس سليمان ، مرجع سابق ، ص 35 .

كما أن وجود الكالسيوم والمغنيزيوم والبروم من بين أملاح البحر الميت يجعل التركيبة الفريدة من الأملاح والمعادن في تلك المياه أحد المصادر الهامة للاستشفاء الطبيعي والذي يشرف عليه في المنتجعات المتوفرة مجموعة من الأشخاص ذوي الاختصاص .

* **الحمة الأردنية :** تقع على بعد 100 كلم إلى الشمال من عمان، وتعتبر واحدة من أكثر المواقع العلاجية و السياحية الحيوية في المنطقة، و لقد تم تأسيس منتجع و بعض العيادات التي توفر العديد من الخدمات للزائرين لتلك المنطقة، و هناك مركز للأشخاص الذين يعانون من أمراض و مشاكل في الجهاز التنفسي علاوة على مراكز توفر العلاج من الأمراض الجلدية و لأمراض المتعلقة بالجهاز العصبي و المفاصل.

* **حمامات عفرا :** تقع في الجنوب الأردني، وعلى بعد 26 كلم من الطفيلة، تنطلق المياه الحارة من أكثر من 15 مصدرا لتملئ أجواء المكان بالمعادن الشافية، ويقول الخبراء أن هذه المياه على وجه التحديد لديها قوة هائلة على معالجة العقم والدوالي وفقر الدم والروماتيزم .

حمامات ماعين :تقع على بعد 58 – كيلومتر جنوبي عمان وتنخفض المنطقة ب 120 مترا عن سطح البحر، وتعتبر هذه الحمامات مشهورة بمياه نبعها المعدنية الدافئة، حيث تصل حرارتها إلى أكثر من 50 درجة مئوية، وتتميز مياهها الحارة الكبريتية بوجود العديد من المعادن مثل الصوديوم، كلوريد الكالسيوم وكذلك كمية كبيرة من غاز كبريتيد الهيدروجين .

بالإضافة إلى ما سبق يمتلك الأردن شبكة طبية متقدمة تابعة للقطاعين الحكومي والخاص، وتمتاز الخدمات الطبية فيها بحداثة المستشفيات والمراكز الطبية، ووجود كذلك عدد من اهم الاختصاصيين في العالم في معالجة الأمراض المختلفة، حيث يبلغ عدد المستشفيات الحكومية في الأردن 41 مستشفى، و 56 تابع للقطاع الخاص.

ج .السياحة العلاجية في تونس :

تصنف تونس من أهم الوجهات السياحية، حيث تتميز بمناخ متوسطي ومناظر وثروات طبيعية تجعلها وجهة متميزة ومقصد للراغبين في السياحة والاستشفاء، زيادة على وفرة مياه البحر والمياه المعدنية والأعشاب والطحالب التي تكون أساسا للعلاج، وهو ما يجعل السياحة العلاجية الاستشفائية في تونس تشهد إقبالا متزايدا على الرغم من الوضع الأمني .

تشغل المحطات الاستشفائية الأربعة في تونس 50 مركز علاج بالمياه الطبيعية و 30 حماما تقليديا، وأكثر من 50مركز للمعالجة بمياه البحر، 18 نبعا جوفيا حارا، كما يوجد في تونس 50 مركز نقاهة ولكل محطة استشفائية اختصاصاتها العلاجية بناء على التركيبة الفيزيوكيميائية لمياهها .

ويعود تاريخ العلاج بالمياه في تونس إلى عصر الرومان وشهدت السياحة العلاجية والاستشفائية وتحديدا سياحة الاستشفاء بمياه البحر، وبالمياه العذبة والساخنة تطورا ملحوظا في تونس، إذ يستقطب هذا النوع من السياحة ما

يفوق 200 ألف سائح سنويا من مختلف الجنسيات، أي ما يعادل مليون ليلة سياحية، وحافظت تونس على كونها ثاني وجهة عالمية للعلاج بمياه البحر والمياه المعدنية بعد فرنسا.

و لذلك فان الحرص الكبير على جودة الخدمات الاستشفائية جعل تونس تحصل مؤخرا على شهادة المواصفة العالمية الخاصة بأنظمة الجودة في الاستشفاء بمياه البحر وذلك بفضل السياسات الحكومية خلال السنوات الأخيرة، وتعتبر وسيلة مهمة من وسائل التسويق على المستوى الوطني والدولي.

ومن بين أبرز مراكز السياحة العلاجية في تونس نجد :

* **منطقة الخبايات بقابس** : وهي منطقة سياحية على بعد 12 كلم من بلدة الحامة من ولاية قابس وهي تهدف إلى تركيز مدينة للسياحة الاستشفائية موجهة لحرفاء الاستشفاء بالمياه المعدنية على الصعيدين الوطني والخارجي .[1]

* **حمام بورقيبة :** يعتبر أحد أهم المراكز الاستشفائية في تونس حيث يعتمد على أحدث التقنيات الاستشفائية بالمياه المعدنية في العالم، ويسهم في استقطاب نسبة كبيرة من السياح الأجانب والتونسيين لما يوفره من طرق علاجية متطورة باعتماد مزايا العلاج بالمياه المعدنية والأعشاب والطحالب البحرية .

* **عين حمام الصالحين** : تقع في قرية بني مطير في الشمال الغربي التونسي والتابعة لولاية جندوبة التي تتمتع بالعديد من الثروات الطبيعية على غرار عين حمام الصالحين التي تعتبر من أسخن المياه الموجودة على الصعيد الوطني مما كان حافزا لإطلاق مشروع نموذجي يتمثل في إحداث مركز للعلاج بالمياه بمثابة محطة سياحية استشفائية بالمياه والتجميل وتوفر لمرتاديها فرصة مزدوجة للعلاج والتمتع بجمال البحر.

* **مدينة الحامة** : تقع بالجنوب التونسي على بعد 451 – كلم من جنوب العاصمة تونس، وتتميز هذه المنطقة بحماماتها المعدنية الطبيعية التي تتميز بتركيباتها الكيميائية الفريدة المفيدة في معالجة الكثير من الأمراض كداء المفاصل وأمراض النساء، والجلد وأمراض الحنجرة ويزورها سنويا حوالي 500 ألف زائر من التونسيين .

* **جزيرة جربة :** يوجد فيها 11 منتجعا استشفائي وبها مرافق وخدمات متميزة بالإضافة إلى المنتجعات المماثلة في الحمامات. بالإضافة إلى هذا تشكل التوليفة الهامة من المستشفيات والمصحات عامل هاما في جذب السياح الأجانب، حيث استقبلت المصحات الخاصة سنة 2014 حوالي 400 ألف سائح أجنبي .

كما سجلت تونس 130 ألف سائح علاجي سنة 2013 ومن المنتظر بلوغ 150 – 140 ألف سائح في سنة 2014، ويعتبر السياح من الجزائر وتونس الذين بلغ عددهم المليون ونصف المليون سنة 2015 ما أنقذ الموسم الصيفي. وعن الشرائح العمرية التي تزور تونس من اجل سياحة الاستشفاء اغلبهم كبار السن، ثم تليهم

[1] - http://www.tourisme.gov.tn/ar/pour-investir/nouvelles-stations-touristiques/produit-thermal/khebayet.html

الكهول والشباب، ويتصدر الفرنسيون والروس والسويسريون والإيطاليون قائمة الوافدين على تونس ثم يأتي الجزائريون والليبيون والمغاربة وقد وصل العدد الإجمالي في 2014 بحسب الإحصاءات الرسمية إلى نحو 106902 وافد للعلاج بمياه البحر[1].

د – السياحة العلاجية في تايلندا : تعد تايلاند من الدول الرائدة كوجهة للسياحة العلاجية في آسيا، وما زالت السياحة العلاجية تزدهر في تايلاند؛ لتجعلها تقفز فوق دول أخرى في القائمة، ويزداد عدد السياح الذين يأتون إلى تايلاند للسياحة العلاجية بشكل من العوامل التي جعلت تايلاند وجهة رئيسية للسياحة العلاجية في العالم

بالإضافة إلى هذا تعتبر الجودة العلاجية الممتازة التي تقدمها تشكيلة المراكز الطبية الخاصة والمستشفيات التي بلغ عددها أكثر من 1000 مستشفى في تايلاند أ وكثر من 470 منها منشآت خاصة أحد العوامل الرئيسية الجاذبة للسياحة العلاجية، حيث تفخر البلاد بامتلاكها لأكبر متشفى خاص في آسيا، وكذلك لأول مستشفى آسيوي يحصل على اعتماد9001 ISO وكذلك على اعتماد اللجنة الدولية المشتركة JCI وحتى الآن حصلت 37مستشفى في تايلاند على اعتماد اللجنة الدولية المشتركة JCI تنتمي كلها إلى القطاع الخاص، أحد العوامل الرئيسية لتطور السياحة العلاجية في تايلاند .

هـ – السياحة العلاجية في تركيا :

تعتبر تركيا دولة متقدمة و منفتحة على العالم ، فهي عضو في منظمة OECD التي تمثل الدول المتقدمة ، ومن بين العوامل التي تعزز نسب الإقبال على السياحة العلاجية التركية ، موقعها الجغرافي الذي يعتبر حلقة وصل ، يجمع من خلالها قارتي آسيا و اوروبا في آن واحد ، إضافة لتنوع الاماكن السياحية على اراضيها و غنى تاريخها الحضاري و الديني (الخلافة الاسلامية العثمانية) ما يجعلها قبلة لسائحي العالم كله .

و تعد السياحة العلاجية احد اهم اعمدة الاقتصاد التركي ، و مصدرا رئيسيا للدخل القومي الذي اعتمد بشكل كبير عل ازدهار السياحة العلاجية وما تدره من العملة النقدية الصعبة ،

و لقد حصلت اغلب المنشآت المتخصصة في السياحة العلاجية في تركيا على اعتمادات محلية و دولية من ابرزها ، اعتماد اللجنة الدولية المشتركة JCI و اللجنة المشتركة لاعتماد منظمات الخدمات الصحية JACHO اضافة للمنظمة الدولية لمعايير البحوث ISO .

ففي ذروة نجاحها السياحي سنة 2014 ، احتلت تركيا المركز السادس عالميا في جذب السياح ، وتراجعت الارقام عقب الانقلاب الفاشل سنة 2016 ، و لكنها بدأت تتحسن بعد ان تعافت البلاد من اثار الانقلاب لتحتل المركز الثالث عالميا سنة 2017 بعد الولايات المتحدة الامريكية و كوريا الجنوبية ، اما عام 2018 فقد بينت المؤشرات الاخيرة ان نسبة الاقبال زادت بنسبة 30 % خلال الربع الاول من السنة .

[1] - الشبكة العنكبوتية

و يبرز الجدول التالي أهم ممارسات السياحة العلاجية تاريخيا في أبرز المناطق .

المنطقة	أبرز الممارســـــــــــــــات
أوروبا	كان الأوروبيون في القرن السادس عشر والسابع عشر المسؤولون عن تطوير مفهوم المنتجع الحديث، وقد تم بناء المنتجعات السياحية في المملكة المتحدة مثل Blackpool Margateوذلك بسبب اعتقاد النخبة البريطانية أن هناك قوى علاجية حقيقية في مياه البحر وهواء البحر، ومنذ ذلك الحين عرفت إنجلترا ازدهارا للمنتجعات، و قد استخدمت المنتجعات و المياه المعدنية لعلاج الأمراض مثل الالتهابات الجلدية، سوء الهضم و الروماتيزم. كما فتحت سويسرا عددا كبيرا من المدن التي نمت حول الينابيع المعدنية مثل Moritz ، Interlaken، Baden ، كما توافد الناس أيضا إلى النمسا (فيينا)، المجر(بودابست)،
آســـيا	آسيا لديها تاريخ في السياحة العلاجية، فثراء اليابان بالينابيع المعدنية الطبيعية يمثل وجهة مفضلة لعدة قرون، وبقي يمثل السمة الأساسية للسياحة اليابانية اليوم، ومن المعروف أن هذه الينابيع لها قوى شفاء مستمدة من محتواها من المعادن، كما استخدمها العديد من المحاربين في علاج الجروح، وتخفيف الألم والتعافي في معاركهم. اليوغا والطب الهندي القديم نما في شعبية منذ 5 آلاف سنة في الهند، حيث توافدت تيارات مستمرة من الأفراد و الطلاب لمتابعة فوائد هذا العلاج البديل
أمريكا الشمالية	اكتشاف العالم الجديد كشف وجهات جديدة للمسافرين للطب من أوروبا، تجمع المستعمرين الهولنديين و الإنجليز جنبا إلى ينابيع المياه المعدنية ، خلال هذه الفترة كان الهنود الحمر في العالم الجديد بارعون في فنون الشفاء في الولايات المتحدة وكندا، استخدمت ينابيع المياه المعدنية لتطوير سياحة المنتجعات التي أنشئت حولها أول حديقة وطنية في القرن 19 ، كثيرا ما سافر الذين يعانون من مرض السل من أثرياء أوروبا إلى جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية للاستمتاع بالظروف المناخية المختلفة من اجل تحسين صحتهم. ومع ذلك فالسفر بهدف العلاج كالجراحة التجميلية، العناية بالأسنان، و العمليات المعقدة هي ظاهرة جديدة نسبيا بعد أن بدأت منذ بضعة عقود في جميع أنحاء العالم.

Source: Tomislav Mestrovic, **medical tourism history**, medical news, on ligne:

http://www.youtube.com/watch?v=kGgtzk-fsgs

خاتمة

أن التطورات الحاصلة في العالم ، أدت إلى زيادة تدفقات الأفراد عبر الحدود لأغراض شتى ، يعد العلاج من الدوافع الأساسية ، التي تجعل الأفراد ينتقلون بحثا عن الخدمات المميزة والنوعية .

والجزائر من الدول التي أنعم الله عليها بمؤهلات هامة تجعل منها قطبا إقليميا للسياحة و السياحة العلاجية وبعد الوقوف على واقع السياحة و السياحة العلاجية في الجزائر توصلنا إلى جملة من المثبطات أو المعيقات التي تواجه النهوض بهذه السياحة النوعية ، و المتمثلة بصورة رئيسية في سوء استغلال المنابع و سوء التسيير الإداري ، وهو ما يفرض جملة من الإجراءات والتدبير الفورية والهيكلية من اجل استغلال الفرصة الضائعة والتي أحسنت استغلالها دول مجاورة بالرغم من ضعف إمكانيتها.

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية للمركب السياحي سيدي يحي للطيب الوردي

مقدمـــــــــــــة :

بعد عرض الإطار النظري للدراسة والذي يهيئ الأرضية لفهم موضوع الدراسة، وذلك من خلال فصوله المتضمنة مفاهيم عامة عن التنمية والتنمية المستدامة ، ثم الإنتقال إلى الخدمات ، فالخدمة السياحية ، بالإضافة إلى العلاقة النظرية بينهما .

ليأتي الجانب الميداني من الدراسة ليبين دور السياحة العلاجية في إحداث تنمية مستدامة في الجزائر (ولاية بسكرة) وذلك بالتطبيق على المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي بولاية بسكرة، وذلك منخل الخطوات البحث العلمي التي تم إتباعها بدءا من القيام بزيارة ميدانية للمركب السياحي محل الدراسة لمعرفة نشاطه السياحي، و الخدمات المقدمة ، والمخططات المستقبلية لتوسعة المركب و تنويع المزيج الخدماتي .

و للتوصل لإجابة عن الإشكالية المبني عليها البحث، وذلك بعد اختبار صحة وعدم صحة الفرضيات المقترحة وخلال هذا الفصل فإننا سنقوم بتسليط الضوء على الدراسة الميدانية التي قمنا بها في المركب السياحي وذلك من خلال التطرق للمباحث التالية :

-المبحث الأول :واقع السياحة و السياحة العلاجية في الجزائر .

-المبحث الثاني : السياحة العلاجية في المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي والنتائج و التوصيات و الخاتـــــــمة .

المبحث الأول : واقع السياحة و السياحة العلاجية في الجزائر و التطورات الحاصلة فيها :

المطلب الأول : استراتيجية النهوض بالسياحة في الجزائر

حسب ما قدم من تقارير حول النقائص التي تعيق "صناعة السياحة" في الجزائر على هامش منتدى" الحوار" الذي تناول قطاع السياحة في الجزائر وسبل النهوض به ، فان أن الجزائر تملك من الرصيد السياحي ما يجعلها في مقدمة الدول الجاذبة للسياح في إفريقيا والشرق الأوسط، بفضل الثروات الهائلة التي تزخر بها، ولقد حان الوقت لتكثيف الجهود وبعث قاطرة السياحة من جديد ووضعها في السكة الصحيحة، عبر تطبيق استراتيجية متكاملة تجمع السلطات الوصية بالشركاء والفاعلين في الميدان السياحي، مع تذليل الصعوبات للمستثمرين الأجانب، وكذا تقديم تسهيلات في منح التأشيرات للسياح الأجانب ، و تتمثل هذه الاخيرة في :

الفرع الأول : استقطاب أكبر عدد ممكن من السياح

لقد سجلت الجزائر في 2017 حوالي 2,5 مليون سائح، كان نصيب السياحة الصحراوية منها 170 ألف سائح، شكل الأجانب منهم 20 ألف سائح، مشيرا إلى أن النسبة ارتفعت بـ 18 بالمائة مقارنة بسنة 2016،
وأشارتالتقارير الوزارية إلى أن السياحة ساهمت في 1،5 بالمائة من الدخل الوطني، بقيمة 330 مليون دولار.

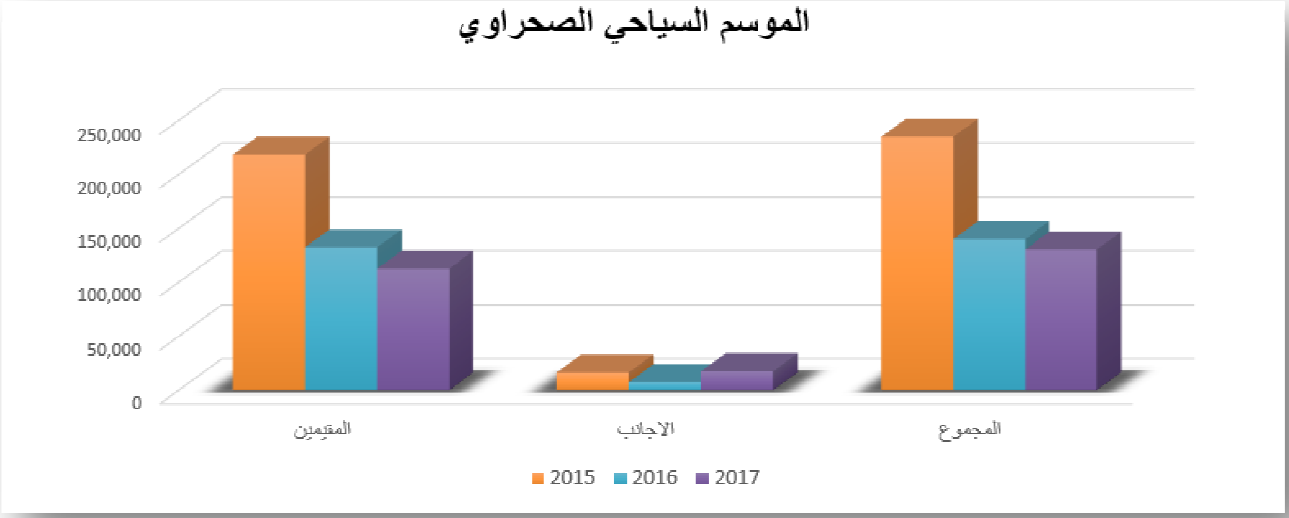

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (03) السياحة الصحراوية للسنوات 2015-2016-2017

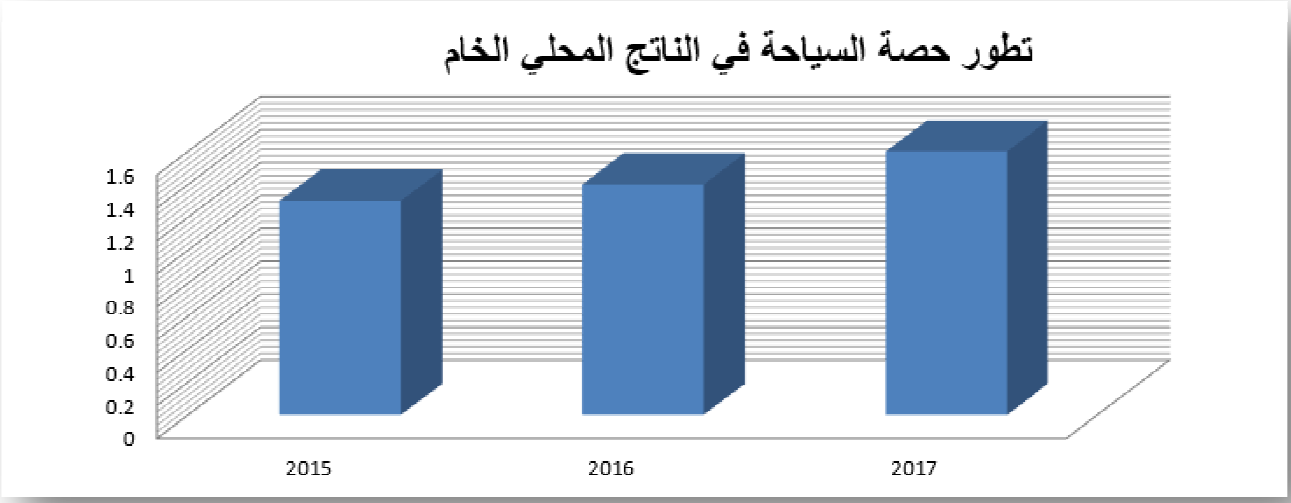

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (04) : تطور حصة السياحة في الناتج المحلي الخام

أ : تنظيم استغلال الأقطاب السياحية المهمشة

ان هذا الموضوع ، يعد أهم خطوة إجراء يمكن أن يتخذه القائمون على القطاع ، إذ أن هذه العملية تمكن من جرد و حصر كل المناطق على المستوى الوطني التي من شأنها أن تكون مشروع سياحي مربح مستقبلا ، وفي الجدول التالي نستعرض اهم الاقطاب السياحية المقترحة على المستوى الوطني .

الاقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
شمال وسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الغربي " الواحات "	04
الجنوب الغربي " توات –قورارة "	02
الجنوب الكبير " الاهقار "	01
المجمـــــــــوع	80

الشكل رقم (05) : الأقطاب السياحية للامتياز على المستوى الوطني

المصدر : صالح بزة ، تحليل اطار استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر ، مقاربة السياسات و الآليات ، اطروحة دكتوراه في العلوم التجارية ، تخصص علوم تجارية ، غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر ، سنة 2016-2017 ص 163 .

من خلال هذه الأرقام نجد أن هناك ثروة طائلة وكامنة مثبطة نتيجة لظروف عدة ، ولذلك كان لزاما علينا استغلالها في التنمية المحلية ، اذ ان ثمانون (80) قطب سياحي ليست بالأمر الهين ، حيث من الممكن خلق المئات من مناصب الشغل ان لم نقل الالاف ، وهذا ما لا يوجد في الكثير من بلدان العالم ، لذا لا بد من تظافر الجهود ، و توفر الإرادة السياسية لتنفيذ ذلك .

ب : تسهيل الحصول على التأشيرة السياحية للأجانب

من بين الاقتراحات التي تم التطرق لها كان فتح مكتب خاص بالتأشيرة السياحية على مستوى وزارة الخارجية، وذلك لتقديم تسهيلات في منح التأشيرة للسياح الأجانب في ظرف وجيز لا يتعدى 48 ساعة، حيث أن الوزارة تعمل مع مديريات السياحة عبر الولايات لتقديم قوائم المتقدمين بطلب التأشيرة، خاصة في الولايات الجنوبية، مع العمل على ضمان التأشيرة وتنويع أماكن الوجهات وإظهارها على أساس أنها متكاملة والعمل على تنويع المنتج كما أن وزارة الخارجية تعمل على إطلاق التأشيرة الإلكترونية مستقبلا ، وكذلك العمل على عصرنة خدماتها .

الفرع الثاني : تحسين وضعية الحضيرة الوطنية للفنادق

في البداية يجب أن نعرف أن العجز الفندقي يشكل العائق الأكبر في طريق تطوير و تنمية القطاع السياحي ككل ،إذ أن الجزائر لا تملك سوى 286 فندق بطاقة استيعاب لا تتعدى 112 ألف سرير، وهو الرقم الذي لا يتجاوز عدد فنادق مدينة واحدة في أكثر من دولة في العالم، على غرار دولة تركيا، التي تتوفر على 22 ألف فندق بإمكانها استقبال 32 مليون سائح، و بالتالي فإن الجزائر تعاني أيضا من نقص التحكم في التقنيات الجديدة، حيث لا تزال بعض الفنادق تسير بالطريقة القديمة، خاصة فيما تعلق بالحجز الفندقي عن بعد حيث تبقى الجزائر بعيدة عن الشبكة العالمية للحجز، والمنحنى البياني التالي يوضح ذلك

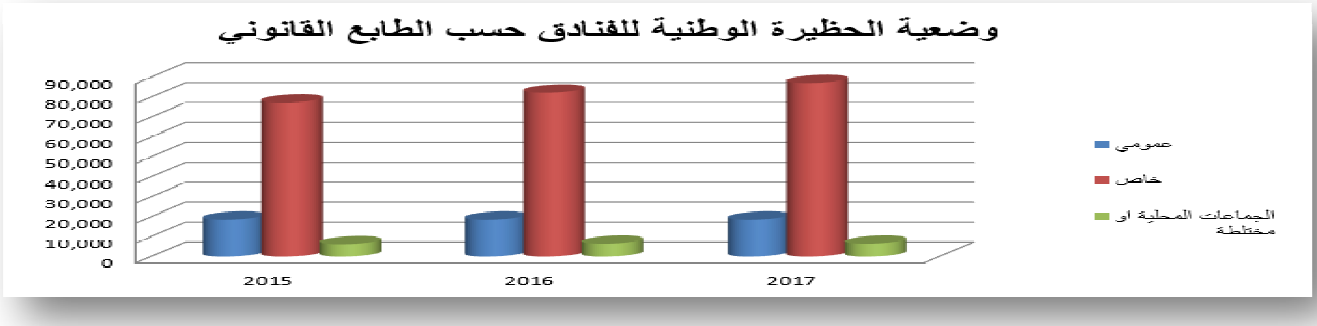

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (06) : الحضيرة الوطنية للفنادق حسب الطابع القانوني

و بالتالي نجد أن هذه النقائص تحديدا أبعدتنا عن التنافسية، خاصة ان الطلب يفوق العرض، وبما ان الفندقة في الجزائر، يشكل الخواص منها 75 بالمائة، فإن الأسعار تبقى خاضعة لمتطلبات السوق، لذا عندما تتوفر خدمات فندقية اكبر من العرض فان الأسعار ستنخفض، ويجدر الذكر بان الفترة الصعبة التي مرت بها الجزائر سنوات التسعينيات ، والتي ساهمت في امتناع السياح عن دخول الجزائر، و شبه عزل للجزائر عن المجتمع الدولي .

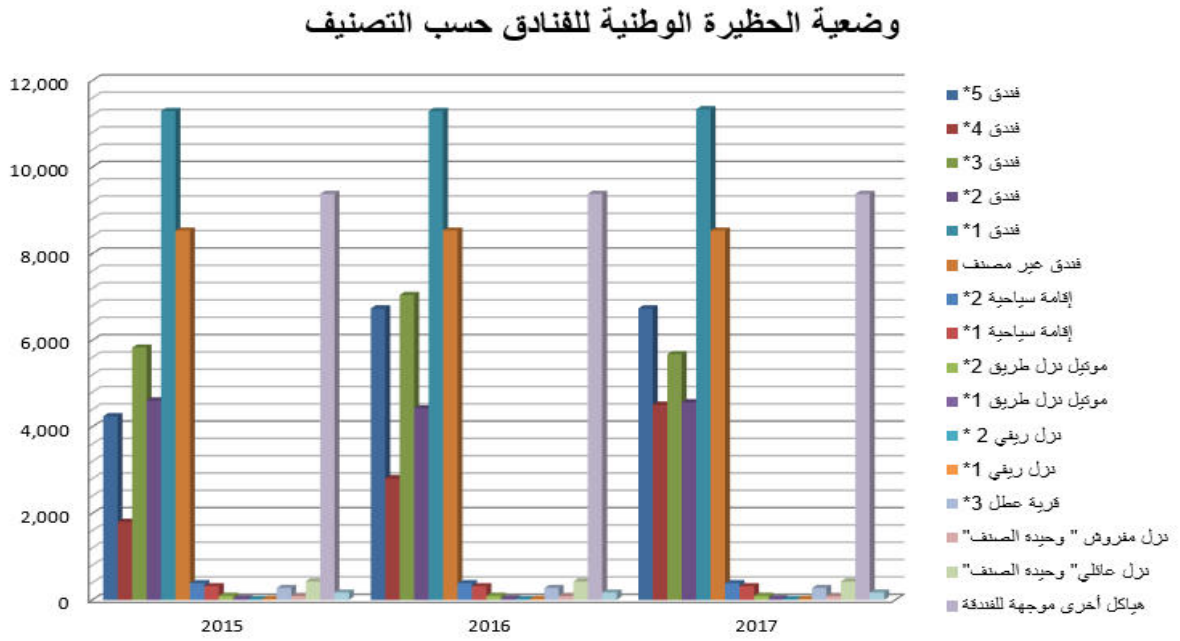

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (07) : الحضيرة الوطنية للفنادق حسب التصنيف

وفي ذات السياق، نجد ان مشروع عصرنة الفنادق العمومية بدأ منذ 2011 ومرت العديد من الصعوبات، وقد تم اليوم استلام 10 فنادق، وتبقى 10 فنادق اخرى في طور الانجاز، وسيتم تسليمها نهاية 2019.
وبالنسبة للموارد البشرية المؤهلة نجد أن الجزائر تملك ثلاث مدارس للتكوين في ميدان السياحة والفندقة، أسست في إطار ميثاق السياحة، كما أشار إلى مشروع المدرسة الكبرى للسياحة في تيبازة، والذي تم تجميده الى حين .

كما تجدر الإشارة إلى ان هناك حوالي 187 مركز تكوين مهني تملك فروعا في ميدان السياحة، كما ان هناك 28 معهدا متخصصا في التكوين الفندقي، بالإضافة إلى 30 مدرسة خاصة تضمن استمرار التكوين المتواصل لتجديد المعارف في كل وقت لمسايرة التطورات التي يشهدها العالم في جميع النواحي للتحكم بالتكنولوجيا.

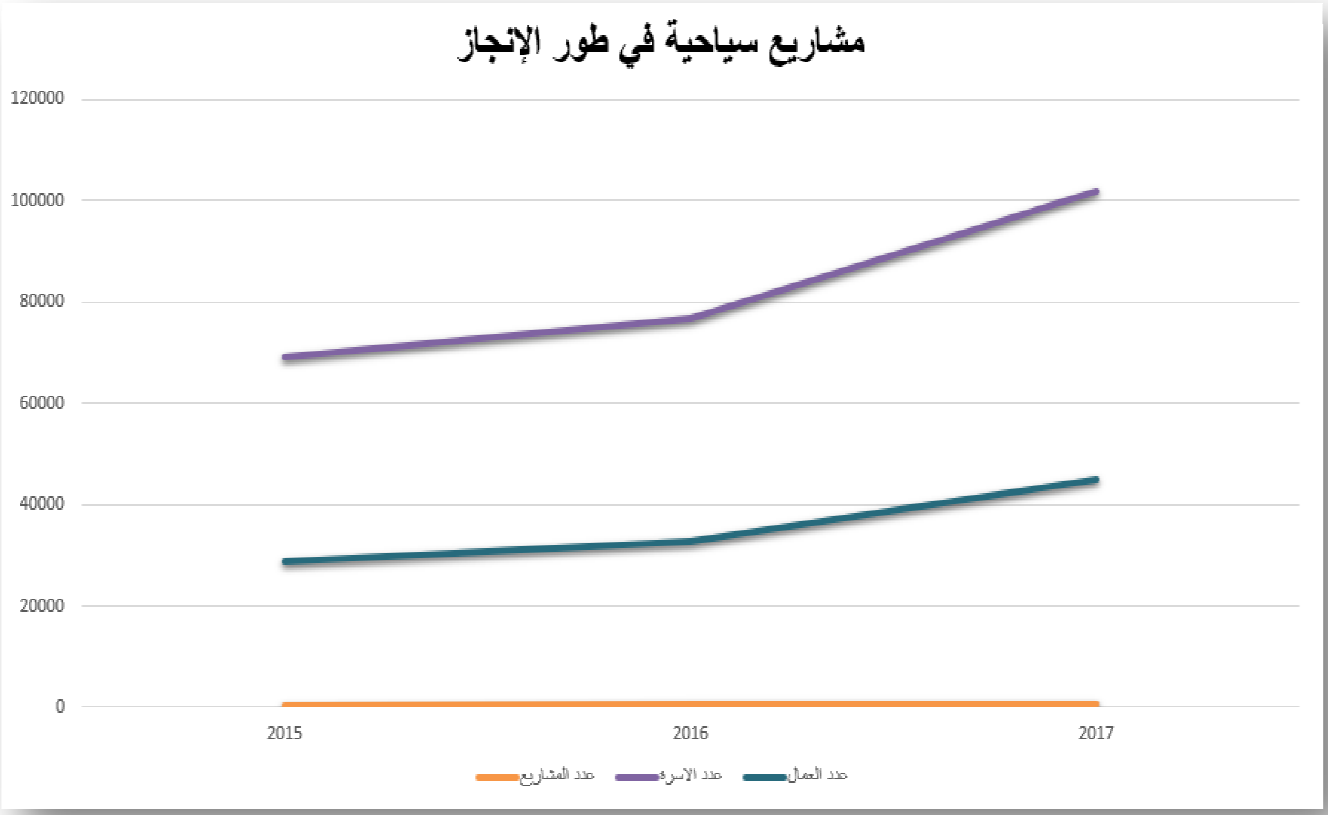

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (08) : مشاريع سياحية في طور الإنجاز

أ :إبراماتفاقيات ثنائية في مجال الفندقية والإطعام :

وفي ما يخص التعاون الدولي، فإنه تم تنصيب لجنة متابعة برنامج لمتابعة الشراكة التركية الجزائرية، بداية شهر مارس، على أن يتم اللقاء نهاية شهر أفريل المقبل في أنقرة، تحتوي بنود الاتفاقية على تكوين في مجال الفندقة والإطعام وتبادل الخبرات بين المتعاملين في البلدين، والعمل على الترويج لوجهة الجزائر السياحية وتبادل الإحصاء في جميع المعاملات الاقتصادية بين البلدين.

ب : منحتسهيلات بنكية جبائية منذ2009 :

لقد انطلقتالتسهيلات لقطاع السياحة مباشرة بعد صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سنة 2009،و بعد قرار اعتماد السياحة كقطاع استراتيجي ، جاء قانون المالية التكميلي حيث نص مباشرة على التخفيضات والتسهيلات لقطاع السياحةومثل القطاعات التي تحظى بعناية خاصة من قبل السلطة العليا في البلاد، ذكر

تقرير وزارة السياحة جملة من الإجراءات التحفيزية التي يحظى بها المتعاملون والمستثمرون في السياحة والصناعات التقليدية، منها "تخفيضات على فوائد القروض البنكية بحوالي 3 % بالنسبة للشمال، و4.5%بالنسبة للجنوب، التخفيضات الجمركية بالنسبة للمعدات والتجهيزات الخاصة بالفنادق، تسهيلات في الضرائب، وتخصيص العقار لإنشاء المؤسسات الفندقية والقريات السياحية بخلق مناطق التوسع السياحي ووضعها تحت تصرف المستثمرين في هذا القطاع."

للتذكير، يمكن للمتعامل في قطاع السياحة الاستفادة من خدمات الوكالة الجزائرية للتجارة الخارجية للمشاركة في المعارض والصالونات، وهذا يكفله القانون، إضافة إلى الواجهة الاعلامية للوجهة السياحية الجزائرية، وهي الديوان الوطني للسياحة الذي يروج لصورة الجزائر في الخارج ويشارك في جميع الصالونات السياحية

الفرع الثالث : الحفاظ على المكاسب الوطنية قاعدة 49/51 لا نقاش فيها :

وأشار التقارير إلى أن مشروع مقر الوزارة الجديد لا يزال متوقفا، حيث تم تأجيله نظرا للصعوبات المالية التي يعرفها الاقتصاد الوطني، حيث أن المستثمرين يشتكون من قاعدة 51/49 التي تعتبر غير قابلة للنقاش، ولا بد من ضرورة احترامها، لا سيما في ظل وجود 7 بلدان تستثمر في القطاع السياحي في إطار شراكات مبرمة بما فيها السعودية التي تملك استثمارات في ولاية جيجل مربحة جدا، و كذلك الاستثمارات التركية في الجزائر .

المطلب الثاني :السياحةالعلاجيةفيالجزائر و أماكن تركزها:

الفرع الأول :السياحة العلاجية في الجزائر

تتمتع مختلف مناطق الوطن بالعديد من الحمامات الطبيعية ، التي تبقى الطبيعة حاضنة لها ، و هي غير مستغلة أساسا رغم منافعها الجمة ، حيث تزخر بلادنا بأحواض و حمامات معدنية طبيعية تجذب السياح و المرضى على مدار السنة ، و تمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق نسبة 60% من المنابع الحموية المحصاة ، و يبلغ عدد المنابع الحموية (مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30%) حوالي 280 منبع ، و هي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية ، إضافة إلى ذلك فإن الجزائر تمتلك شريط ساحلي يمتد لمسافة 1200كلم .

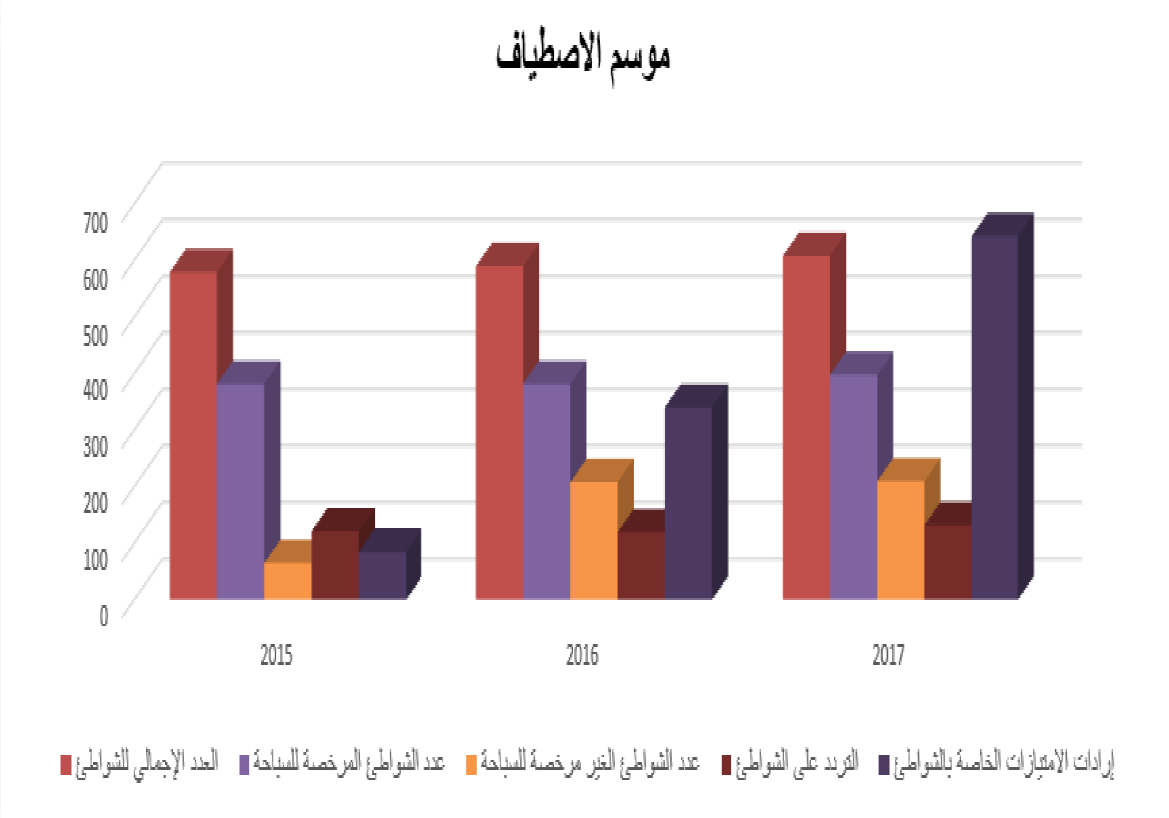

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (09) : مشاريع سياحية في طور الإنجاز

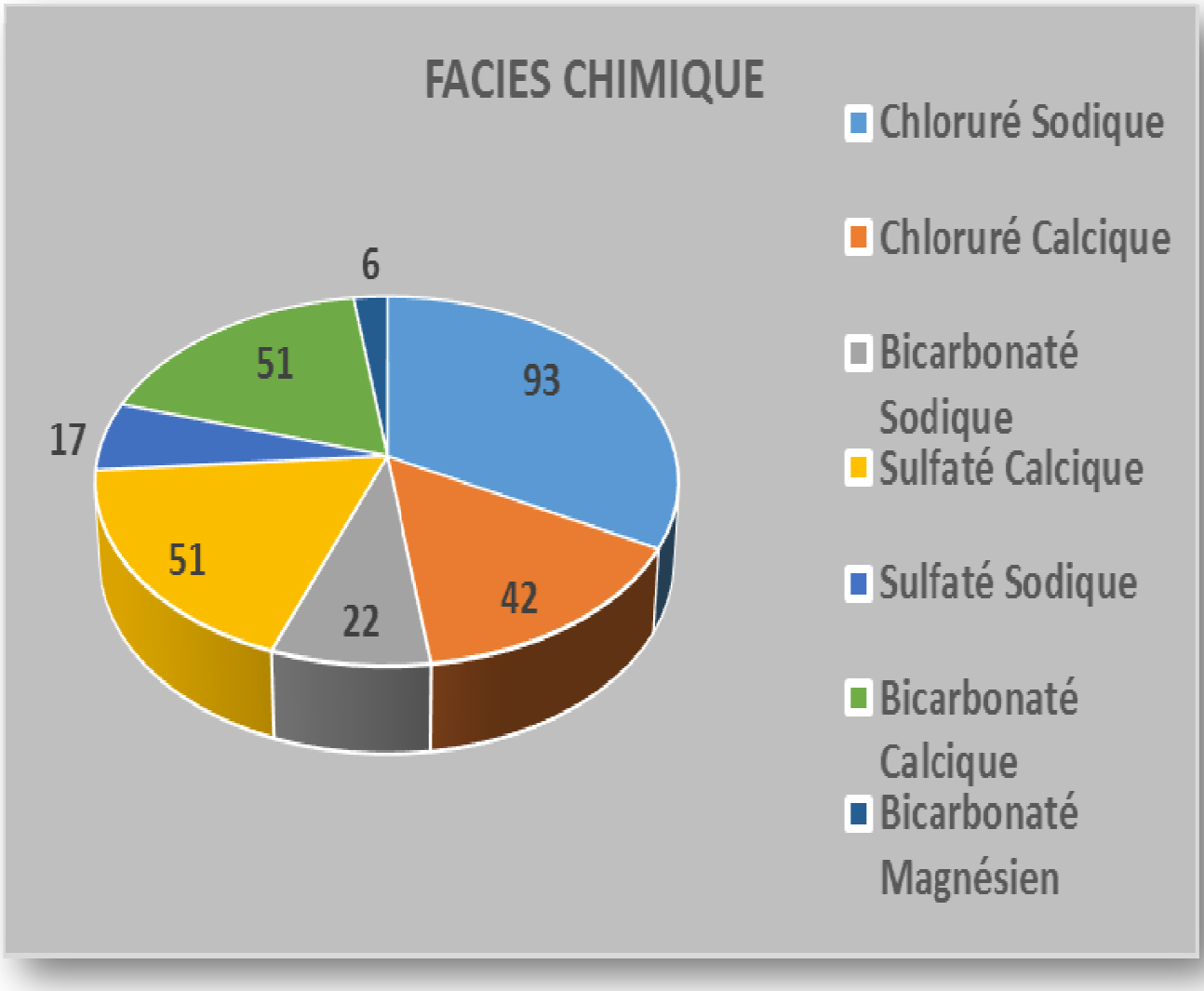

المصدر : http://www.mta.gov.dz

الشكل رقم (10) : التركيبة الكيميائية لمياه المركبات المعدنية

المطلب الثاني :مقومات السياحة العلاجية في الجزائر و أماكن تركزها:

الفرع الأول : السياحة العلاجية في الجزائر

تتمتع مختلف المناطق الجزائرية بعديد الحمامات الطبيعية، التي تبقى الطبيعة حاضنة لها ،حيث تزخر بلادنا بأحواض وحمامات معدنية طبيعية تجذب السياح والمرضى على مدار السنة، ويبلغ عدد منابع المياه الحموية (مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30 درجة مئوية) حوالي 280 منبع وهي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية مع الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية التي تزخر بها الجزائر، ناهيك عن توفرهاعلى شريط ساحلي يمتد على طول 1200 كلم .[1]

***حمام بوحجر** :من بين أشهر الحمامات المعدنية وهو حمام يقع في منطقة استراتيجية بين ثلاث ولايات يقع على بعد 20كلم من عين تيموشنت وعلى بعد 60 كلم من وهران وعلى بعد 40 كلم من مدينة سيدي بلعباس كما يقع على بعد 20 كلم من البحر.

* **حمام الشلالة** :يقع على بعد 25 كلم من ولاية قالمة في الجزائر، ويجد العديد من المرضى العلاج الطبيعي التقليدي في هذه الحمامات المعدنية المنتشرة في الجزائر، وهذا الحمام يتميز بمياهه التي تجري على مجرى صغير متصل بالجبل الكلسي، ومياهه الطبيعية تتدفق من باطن الأرض بدرجة حرارة 96 درجة مئوية، وتتجاوز 6500لتر في الدقيقة الواحدة، ولهذا فهي ساخنة جدا، وتعتبر مياهه من أسخن المياه في العالم، حيث حصلت على المرتبة الثانية عالميا من حيث درجة الحرارة بعد براكين آيسلاندا .

* **حمام ربي** :تقع المحطة الحموية لحمام ربي على بعد 11 كلم شمال مدينة سعيدة، وهو يتميز بمياه طبيعية ساخنة غنية بمادة الكبريت ذات خصائص علاجية، وتتدفق بمعدل 6 لتر / ثانية ودرجة حرارة °46 ، ووفقا للتقارير المقدمة حول فوائد مياهه فإنها مناسبة لعلاج أمراض الروماتيزم، الاضطرابات العصبية .

حمام الصالحين:من بين أشهر المركبات الحموية المعدنية بالجزائر الأكثر طلبا مركب حمام الصالحين ببسكرة، حيث توفر مياهه فرصا استشفائية عدة نظرا لخصوصياتها بقدر ما يوفر خدمات صحية ذات مستوى وقبول عند المرضى الزائرين والمختصين في العلاج الطبيعي على السواء ولايزال حمام الصالحين ببسكرة المقصد الأول لكل من تطأ قدمه للمنطقة، فقد أثبتت مياه حمام الصالحين منفعتها بعلاج العديد من الأمراض المزمنة نظرا لاحتوائها على الكبريت والصوديوم والكلور وهي العناصر التي تساهم في علاج عدد من الأمراض والإصابات لاسيما فيما يتعلق بأمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية والتنفسية وحتى الأمراض النسائية .

[1]- عمار عريس ، خير الدين بوزرب ، مرجع سابق

الفرع الثاني :السياحة العلاجية في الولاية موقع الدراسة

تزخر ولاية بسكرة بمكتسبات عظيمة فيما يخص السياحة العلاجية والطبية ، وتتوفر على عدد لا باس به من المستشفيات و المصحات ، سواءا العامة او الخاصة وفي جل التخصصات ، و في ما يلي نسرد المصحات الناشطة و الرائدة في الولاية :

أ :المصحات الخاصة :

- مصحة الرازي : وهي مصحة خاصة ، ملك لعائلة طهراوي ، تقدم خدمات رعاية صحية عادية و كذلك في العمليات الجراحية مثل الجراحة العامة و جراحة النساء و التوليد ، و بحكم التوسع والنمو الهائل الذي شهدته ولاية بسكرة في الآونة الاخيرة ، فان المالكين قاموا بتوسعة نشاطهم و تطويره بافتتاح عيادة أخرى " الرازي 2 " بمقاييس عالمية وتضم الاختصاصات التالية :
  - الجراحة العامة ، و جراحة الاولاد .
  - الجراحة التجميلية و جراحة الوجه و الفك .
  - امراض الروماتيزم و العظام ، العمود الفقري و الإنزلاق الغضروفي
  - أشعة الرنين المغناطيسي .IRM
  - أشعة السكانير .TDM
  - جراحة النساء وأمراض الثدي SINO
  - أشعة لأمراض الثدي MAMOGRAPHIE
  - مخابر تحاليل .
  - مخبر تحاليل للخزع الإبرية .ANAPATH
  - مصلحة توليد النساء .MATERNITIE
- مصحة الكثبان :

هي مصحة خاصة متخصصة في جراحة العيون ، تتوفر على مخبر للتحاليل ، و صالات للكشف المبكر ، وللمصحة زبائن من عدة ولايات ، من أجل الفحص و اجراء العمليات .

- 3- مصحة عقبة بن نافع :

وهي أيضا من المصحات الخاصة الأولى في ولاية بسكرة ، وتتوفر على جل الاختصاصات بما فيها مخابر تحاليل عادية ، و مخبر تحاليل للخزع الإبرية .

ب :المستشفيات العامة :

- مستشفى بشير بن ناصر : يعد المؤسسة الأكبر للصحة في الولاية ، تضم معظم الاختصاصات، كما انها هي المؤسسة التي تحوي مصالح استشفائية ، أي تتوفر على غرف العمليات الجراحية الكبرى ، مصالح حفظ الجثث ، مصلحة الاستعجالات بنوعيها الطبية و الجراحية ، و في ما يلي نسرد المصالح الاستشفائية في مستشفى بشير بن ناصر :

* مصلحة الاستعجالات الطبية الجراحية UMC

* مصلحة تصفية الدم : و هو الوحيد في المنطقة

* مصلحة جراحة الأطفال CCI

* مصلحة أمراض الأنف ، الأذن و الحنجرة ORL

* مصلحة أمراض الثدي SINO

* مصلحة المخابر

* بنك الدم وهو الوحيد في المنطقة ايضا CTS

* مصلحة الأشعة RT

* مصلحة جراحة الرجال .

* مصلحة العناية المركزة .

* غرفة العمليات .

* مصلحة جراحة النساء .

* مصلحة جراحة العظام نساء .

مصلحة جراحة العظام رجال .

* مصلحة حفظ الجثث .

- مستشفى الدكتور حكيم سعدان : يعتبر هذا المستشفى أقدم مؤسسة صحية في ولاية بسكرة ، انشئ إبان الحقبة الاستعمارية للجزائر ، و كان يطلق عليه اسم " لاسورات " " LES SŒURS " نسبة إلى الممرضات اللاتي يقمن بتقديم الرعاية الصحية للمرضى حسب التقليد الغربي كون اننا كنا تحت استعمار دولة غربية .

و يتوفر المستشفى على مصالح طبية فقط و ليست إستشفائية ، حيث يحوي المصالح التالية :

* مصلحة الأمراض الصدرية رجال .

* مصلحة الأمراض الصدرية نساء .

* مصلحة طب الأطفال .

* مصلحة العناية المركزة .

* مصلحة أمراض القلب و الشرايين .

* مصلحة الطب الباطني .

* مصلحة الأشعة .

* مصلحة حفظ الجثث .

أما مصلحة الأمراض العقلية فقد كانت ضمن مصالح المستشفى لكن سنة 2018 و بعد إنشاء مستشفى متخصص للأمراض العقلية في بلدية مشونش ، فقد تم حذف هذه المصلحة تماما .

- المستشفى المتخصص في أمراض العيون : يعد هذا المستشفى العمومي مكسبا رائعا للولاية في هذا التخصص ، كونه الفريد من نوعه جهويا ، فالمرضى هنا من كل ولايات الوطن ، من الوسط ، الشرق ، الجنوب وهذا نظرا لجودة الخدمات و مجانيتها ، و موقع ولاية بسكرة الوسطي ، لان معظم الولايات تبعد بمسافات متقاربة عن مركز الولاية (من 400 إلى 600 كم) .

وكما ذكرنا سابقا ، فإن الخدمات المقدمة تتميز بالجودة و قلة التكاليف ، وهذا ما جعل الولاية مقصدا للعلاج في هذا التخصص ، ولكن مؤخرا ونتيجة لعملية الشراكة التي قامت بها الدولة في هذا المجال ، و بالتحديد

الشراكة الجزائرية الكوبية في مجال طب العيون ، أثمرت عن افتتاح مستشفى بكل المقاييس في ولاية الوادي ، مما خفف الضغط على ولاية بسكرة من جهة ، و خلق حركية اقتصادية في ولاية وادي سوف من جهة أخرى ،

وهذا من خلال ظهور نوع جديد من خدمات الإيواء في ولاية وادي سوف ، متمثلة في مجموعة منازل تقدم خدمات مبيت محترمة ، آمنة و غير مكلفة مقارنة بالفنادق ، و هذا ما نتمنى أن ينتقل إلى ولايتنا محل الدراسة لأنه سيخفف العبء عن الزوار و السائحين و المرضى .

المبحث الثاني : السياحة العلاجية في المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي

المطلب الأول : مقومات الولاية

الفرع الأول :جغرافية الولاية

أ: الموقع : تعد بسكرة عروس الزيبان ، و بوابة الصحراء، و تقع في الجنوب الشرقي للجزائر ، يحدها من الشمال ولاية باتنة ، ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة و من الشمال الغربي ولاية مسيلة ، ومن الجنوب ولاية الوادي ، ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة .

ب :تضاريسها :

الجبال : وهي تتركز في كل من بلديات القنطرة ، مشونش ، مزيرعة أي شمال الولاية .

وتقسم ولاية بسكرة إلى شطرين : الزاب الشرقي ويضم سيدي عقبة ، عين الناقة ، زريبة الوادي إلى خنقة سيدي ناجي .

و الزاب الغربي و يضم الحاجب ، طولقة ، أولاد جلال و سيدي خالد ، حيث يقصد بكلمة الزاب واحة ، بمعنى انه بسكرة تتكون من واحتين شرقية و غربية .

كما أنه يوجد في ولاية بسكرة ما يعرف بالشق القاري ، الذي يوجد منه اثنين في العالم ، احدهما في الولايات المتحدة الأمريكية ، والثاني في الجزائر وبالضبط في منطقة " غوفي " ، والذي يمتد على مشونش جنوبا ، وهو ناتج عن انفصال قاري احدث منظرا لا مثيل له .

ت :مناخ المنطقة :

يتميز مناخ ولاية بسكرة بأنهصحراوي حار صيفا ، وجاف معتدل شتاءا .

المقومات السياحية في ولاية بسكرة :

إن ولاية بسكرة تزخر بموروث ثقافي كبير يتمثل في :

ث : المواقع الأثرية : ونذكر منها على سبيل الحصر، آثار الحضارة التركية في بسكرة (عمران) ، الرومانية في بادس وتهوده و مقابر الصحابة و مسجد سيدي عقبة والزاوية العثمانية في طولقة و قبر النبي سيدي خالد

و آثار جمينة بتاجموت .

الفرع الثاني : السياحة الحموية في الولاية

أولا :الحمامات و المركبات المعدنية

أ –حمام الصالحين: يعتبر أهم مركب حموي في المنطقة ، حيث يقع هذا الأخير في عاصمة الولاية ، وهو مقصد اولا للسائحين و طالبي الخدمة ، حيث اثبتت مياه المركب منفعتها لعلاج الكثير من الأمراض المزمنة ، و هذا بفضل احتوائها على الكبريت و الصوديوم و الكلور.

للإشارة بالذكرفان مركب حمام الصالحين ملك للدولة الجزائرية منذ سنة 1976 (سنة التدشين) ، و في سنة 1988 و بمرسوم رقم (88/01) اصبح تابعا لمؤسسة التسيير السياحي .

ب–حمام البركة بالحاجب : يعد تجربة خاصة في السياحة الحموية ، ويقع المركب في منطقة الحاجب ، استفاد مالكه من قرب المركب من منطقة عين بالنوي ، التي معروفة اقليميا برمالها الساخنة ، مياه المركب حارة ، تساعد على الاسترخاء ، ازالة التوترات و التشنجات العصيبة .

ثانيا : التداوي بالرمال الساخنة

– منطقة عين بالنوي : تقع عين بالنوي بالقرب من الحاجب ، تمتاز هذه المنطقة بطبيعة رملية ، مما جعلها مقصدا لكل الجزائرين ، و هذا لان رمالها تعالج امراض الروماتيزم و العظام وهذا في فصل الصيف للفترة الممتدة من 15 جويلية إلى 15 أوت ، و هذا تحت اشراف طبي من الهيئة الصحية لولاية سكرة

المطلب الثاني : تقديم عام للمركب الحموي

الفرع الأول :التعريف بالمركب الحموي سيدي يحي

إن تطوير السياحة أمرأساسي و مهم في عملية التنمية الاقتصادية لولاية بسكرة ، وهذا بسبب المقومات الطبيعية الهائلة ، و النسيج العمراني و الحرفي و الثقافي الذي تحويه ، و كذا المكنة التي تحتلها ولاية بسكرة مما يجعل منها منطقة فاصلة بين الشمال و الجنوب وكذا بوابة الصحراء ، ولهذا فهي تشكل مقصد أساسي للسياحة في الجنوب الشرقي للجزائر .

أولا :موقع المركـــــب :

- يقع المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي في المدخل الشمالي لولاية بسكرة ، بمحاذاة الطريق المزدوج لمركبات الوزن الثقيل ، والسوق الأسبوعي للسيارات ، حيث هذه المنطقة معروفة بمياهها الجوفية المعدنية التي استعملت في العلاج بالمياه المعدنية الساخنة ، وخير مثال على ذلك "حمام الصالحين" المعروف وطنيا منذ القدم ، وكذلك "حمم الجرب " .
- يتربع المركب الحموي سيدي يحي على مساحة تقدر بـ 09 هكتارات ، والمنبع عبارة عن منقب مائي ذي حرارة معتدلة ، يستعمل للتداوي من الأمراض الجلدية و أمراض الروماتيزم ، افتتح المركب الحموي سيدي يحي في شهر مارس سنة 2017 .

ملاحظة : صور المركب مأخوذة من الموقع الرسمي للمركب www.sidiyahia.com

الشكل (10) : الساحة المركزية للمركب

الشكل (11) : المنظر العام للفندق

ب :الهيـــــــكل التنظيمي للمركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي :

يشتمل المركب الحموي على سبعة مصالح رئيسية وهي : مصلحة الاستقبال ، مصلحة التجارة ، مصلحة الحمامات ، مصلحة المالية و المحاسبة ، مصلحة المطاعم ، مصلحة الصيانة و مصلحة العيادة .

ويأتي على رأس الهرم الإداري السيد الطيب الوردي مالك المركب المديـــر المسير العام .

وهو موضح كما يلي :

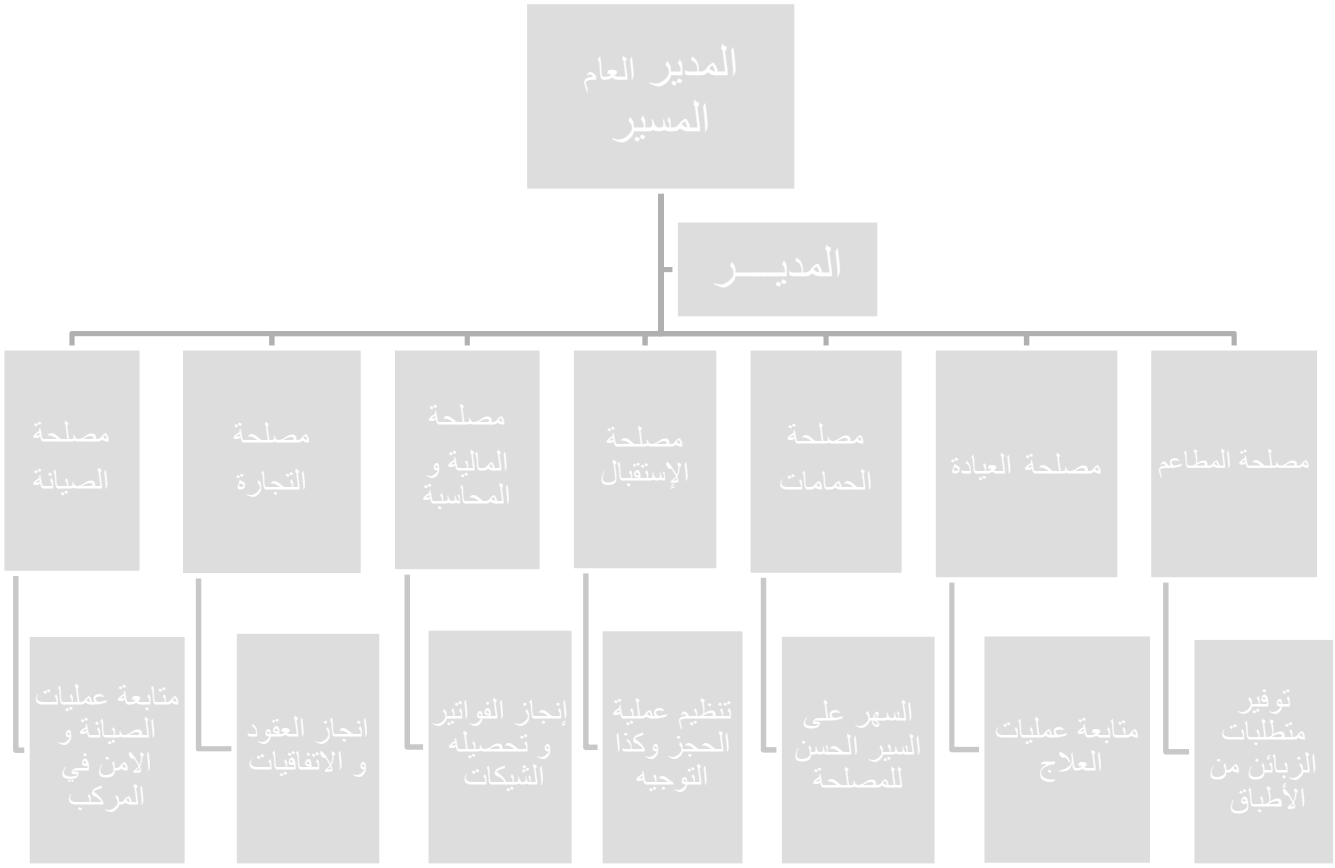

المصدر : إدارة المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي

الشكل رقم (12) : الهيكل التنظيمي للمركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي

ويمكن تلخيص الخدمات التي يقدمها المركب على النحو التالي :

أ – الفنـــــادق :

- فندق سياحي :
- غرف فردية ، غرف جماعية ، غرف خاصة .
- مطعم خاص بالفندق – مساحات خضراء حديثة بحكم ان المركب تجربة خاصة حديثة النشأة .

- طرق مشاة و موقف سيارات .
- كافتـــــيريا

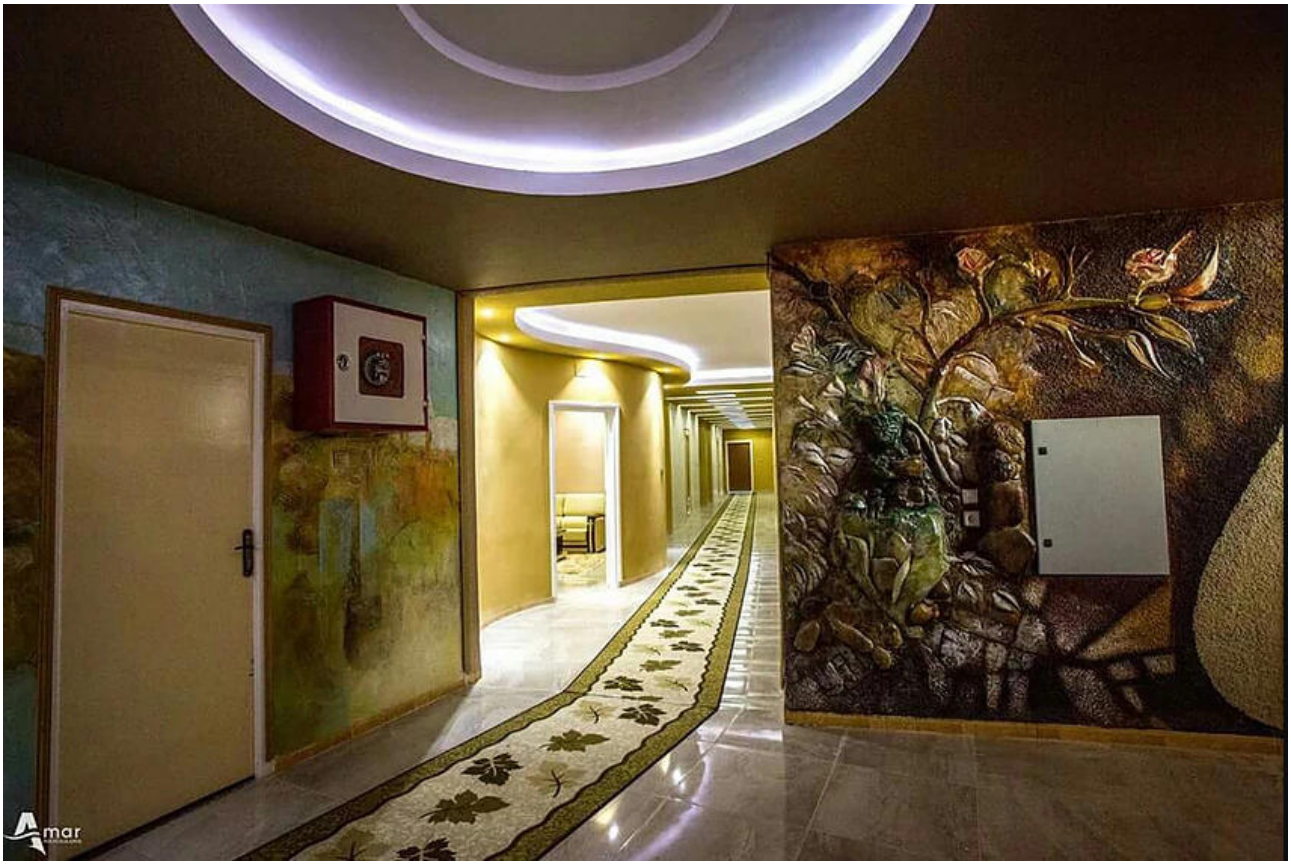

الشكل (13) : غرف الفندق .

Chambre Double

Suit Junior

Bungalow

Chambre Single

Chambre Triple

الشكل (14) : غرف الفندق .

ب – المطاعـــــم : يتوفر المركب على ثلاث مطاعم، و الأسعار في متناول الجميع ، ابتداءا من 400 دج .

- مطعم طبخ عام .
- مطعم طبخ للأطعمة التقليدية المشهورة والتي محل طلب الكثير من الزبائن .
- مطعم للمأكولات السريعة مثل أطباق البيتزا ، والهمبرغر والتي محل طلب الأطفال بصفة خاصة

الشكل رقم (15) : المطعـــــــــــم

ت – المسابـــــح : يتوفر المركب على :

- مسبح رجال بالغين .
- مسبح مخصص للأطفال .
- مسبح مخصص للنساء مغطى وتحت إشراف طاقم نسوي .

ث – الملاحق الترفيهية و الكمالية :يتوفر المركب على ملاحق للتسلية و الترفيه وهي :

- قاعـــــة للحفلات و السهرات ، إما للزبائن المقيمين وأيضا للمناسبات الخاصة كالأعراس .
- قاعة للملتقيات و المؤتمرات وخاصة برجال الأعمال
- صالة حلاقة ، للزبائن المقيمين و العابرين .
- روضة أطفال و ألعاب متنوعة .

الشكل رقم (16) : قاعة الحفلات و المؤتمرات

ج – الحمامـــــــات :

– حمام للرجال على مدار 24 ساعة .

– حمام للنساء يعمل بتوقيت معين ، من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثالثة مساءا .

ح – المركـــــــــــــب العلاجي :تعتبر خدمة العلاج أهم الخدمات التي يتميز بها المركب الحموي سيدي يحي ، حيث تزاول هذه الخدمة تحت اشراف طبي ، يضم حمام معدني ، و حمام مجهز للعلاج ، و تشكيلة موسعة من العلاج مقسمة كما يلي :

– حمامات فردية بالتدليك المائي .

– حمامات بالرش .

خ – التداوي دون استعمال الماء :

– تدليك جاف أو باستعمال مركبات دهنية ، رياضة بدنية .

– العلاج بالكهرباء و المسكنات الحركية ، غرف السونا ، جاكوزي حموي

الشكل (17) : حمام معدني

د – الخدمات المقدمة لكبار السن و العجزة :

* توفر طبيبة لمتابعة عمليات العلاج للزبائن كبار السن ، وحالتهم الصحية

* يتوفر المركب على عيادة

يتوفر المركب على وسائل نقل للعجزة و المعاقين مثل :كراسي متحركة ، و ممرات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة .

ذ – رأسمال البشري و الكفاءات :

*يتم توفير رأسمال البشري للمركب من المعاهد الوطنية للفندقة مثل : معهد تيزي وزو و كذا معهد بوسعادة .

كما يأمل المركب في إعداد دورات تكوينية لموظفيه ، وهذا في المستقبل .

ثانيا :العروض والامتيازات الممنوحة للزبائن :

إن المركب وكغيره من المؤسسات الربحية و النفعية ، لديه إستراتيجية خاصة في التعامل مع زبائنه من أجل الحفاظ على ثقتهم ووفائهم ، ولذلك فالمركب يقدم تخفيضات سعرية و خصومات للزبائن الدائمين ، مثلما قامت به الإدارة في شهر رمضان المعظم ، من خلال تخفيضات في أسعار الخدمات تحفيزا من طاقم الإدارة للحفاظ على مستوى النشاط . كما تلجأ إدارة المركب إلى تخفيضات سعرية في حالة الركود ، اين يكون الطلب على الخدمة ضعيفا .

أ – الزبائـــــــــــن :

يتعدد زبائن المركب من كل الأطياف و الشرائح الاجتماعية ، ومن كل ولايات الوطن ، وأحيانا زبائن من خارج الوطن ، مثال ذلك بعثة السفارة الأمريكية كانت من زبائن المركب سنة 2018 على هامش زيارة عمل .

ب – المشاريع التوسعية :

إن إدارة المركب الحموي سيدي يحي للطيب الوردي بصدد توسيع و تنويع نشاطها مستقبلا ، حيث تأمل في إنشاء ملعب داخل المركب و هذا من أجل الفرق و الأندية الرياضية ، حيث يضيف المركب خدمات شبيهة بما يقدم في المنتجعات الرياضية ، وهذا خلال المنافسات الرياضية و التجمعات الثقافية .

الفرع الثاني : دراسة اقتصادية للمشروع

إن كل المؤسسات الاقتصادية على حد سواء تهدف لتحقيق أرباح ، إن لم نقل تعظيم الأرباح ، وهذا من خلال اتباع استراتيجية معينة لتحقيق أهدافها .

والمركب الذي نسلط الضوء عليه ،يعتمد في نشاطه على مزيج من الأنماط السياحية ، نذكرها كما يلي :

أولا : سياحة الأعمال و المؤتمرات : و يعتمد المركب كثيرا على هذا النوع وذلك من خلال

– ابرام اتفاقياتو عقود مع مؤسسات حكومية وخاصة مثل : مجمع نفطال ، مجموعة فرادي لتوزيع الوقود ، مجمع طهراوي وهذا في اطار ورشات عمل و تعاون .

– ابرام اتفاقيات مع جمعيات وطنية و اندية وفرق رياضية وهذا خلال المنافسات الوطنية و المحلية .

– ابرام اتفاقيات في المواسم الخاصة بالنشاطات الفلاحية ، مثل عيد التمور ، المحاصيل المبكرة ، كون ان ولاية بسكرة تعد قطبا فلاحيا بامتياز، قد تصل الى حجز كامل للمركب بهذه المناسبة .

– اتفاقيات مع مديرية السياحة للولاية .

و يرجع اهتمام ادارة المركب بهذه الطريقة هي أن الاتفاقيات و العقود أكثر أمان و ربحية ، كونها عملية موثقة

ثانيا : السياحة الترفيهية

يعد هذا النوع دائما طيلة السنة ، حيث أغلب الزبائن محليين ، من سكان المدينة و ما جاورها ، كما يوجد زبان عابرين . ويتمثل النشاط في :

– كراء قاعة الحفلات لمختلف المناسبات كالأعراس و غيرها .

– روضة الطفال و الألعاب المائية .

– المسابح لمختلف الفئات العمرية و لكلا الجنسين أيضا .

ثالثا : السياحة الحموية المعدنية

ان الزبائن في هذا النوع ، يبحثون عن العلاج والاستجمام و النقاهة ، وبما ان اقامة الزبون قد تطول اكثر من يوم ، نجد أن المركب لديه عروض متنوعة للإقامة ، نوضحها في الجدول التالي :

Tableau de prix unitaire de chaque service

Désignations	Nombre de personnes	Quantitie	Nombre des jours	Prix unitaire
Chambre single	1	1	1	5 000.00
Chambre double	2	1	1	6 000.00
Chambre triple	3	1	1	6 600.00
Chambre suite	3	1	1	7 500.00
Chambre 4 lits	4	1	1	8 000.00
Bungalows	3	1	1	8 000.00
Bungalow vip	6	1	1	25 000.00
Appartement	6	1	1	15 000.00
Restauration	1	1	1	2 500.00
Soin	**1**	**1 Heure**		**3 000.00**

*Source :*service commerciale, date : 22/04/2019 à 10 :20

– من إعداد الطالب اعتمادا على معطيات الإدارة .

من خلال هذا الجدول نجد ما يلي :

أسعار الغرف مكلفة نوعا ما ، وهي ابتداء من 5000.00 دج مصاريف اقامة فقط دون احتساب وجبة الفطور ، ووجبتي الغداء و العشاء ، وبالتالي ليس بمقدور الزبائن الذينتطول اقامتهم اكثر من يوم واحد ، ولذلك فيتوجهون للخيار الأقل تكلفة ، وهو bungalows .

و حسب زيارتنا الميدانية للمركب ، و رغم أننا واجهنا صعوبات كبيرة في الحصول على المعلومة بحكم حساسية المرحلة التي تمر بها البلاد عموما ، وميدان الاستثمار و رجال الأعمال خاصة ، ولذلك توصلنا إلى ما يلي:

– فترة العمل التي يكون فيها رواج كبير هي ثمانية أشهر من شهر سبتمبر إلى شهر افريل وفي هذه الفترة تكون غرف الفندق محجوزة بنسبة 90 بالمائة .

– حركة نشطة في مجال النقل من و إلى المركب .

حسب ما تحصلنا على معلومات من الادارة فإننا سندرس الايرادات المتأتية من ايجار الشقق bungalows ومن فرع العلاج الفيزيائي .

أولا : تأجير الشقق

قدر عدد الشقق المؤجرة (ثلاثة أشخاص) في اليوم الواحد هو 08 ثمانية شقق N.

العمليات الحسابية

حساب الايراد السنوي لكراء الشقق

سعر الوحدة الواحدة هو 8000.00 دج =P

- اذن الايراد اليومي ل 08 شقق كالتالي : حسب القاعدة العامة R=N*P

R = 8 * 8 000.00

Rj = 64 000.00

- حساب الايراد الشهري ل 08 شقق

Rm = Rj * 30 اذن Rm = 64 000.00*30

و بالتالي نجد أن :Rm = 1 920 000.00

حساب الايراد السنوي لكراء الشقق :

Ra = Rm * 12 اذنRa = 1 920 000.00 * 12

1 و بالتالي نجد الايراد السنوي للشقق :Ra = 23 040 000.00

ثانيا : حساب التكاليف

تتوزع الأعباء و التكاليف كما يلي

– تكاليف الاقامة C1 للوحدة تساوي 4 000.00 دج

– مصاريف ملحقة C2 للوحدة تساوي 2 000.00 دج

اذن مجموع التكاليف للوحدة يساوي CT = C1 + C2

= 6 000.00 CT = 4 000.00 + 2 000.00 دج

اذ ن مجموع التكاليف اليومية تساوي :

48 000.00= 8*6 000.00 اذن C = 48 000.00

حساب التكاليف الشهرية هو Cm = 48 000.00*30 = 1 440 000.00

❷و بالتالي نجد التكلفة السنوية Ca = 1 440 000.00 * 12 = 17 280 000.00

من النتيجتين 1 و 2 نحسب هامش الربح السنوي لكراء الشقق :

نسمي هامش الربح ب B

اذن B = 1 –2

B = 23 040 000.00 – 17 280 000.00

ومنه هامش الربح السنوي لكراء الشقق 5 760 000.00دج

هذه النتائج تخص مجال الايواء فقط ، اما باقي الفروع فتعذر علينا للاسف الحصول على ارقام تساعدنا في دراسة الارباح . اذ اننا درسنا مجال واحد .

و من خلال النتائج التي تحصلنا عليها نجد ان مشروع المركب الحموي مربح و ذي عائد مالي مجزي

خاتمة عامة

أولا :النتـــائج

تمثلت النتائج المتوصل اليها من خلال الدراسة الميدانية الى :

1 – من خلال الايرادات المحققة عن طريق الحسابات الميدانية ، تبين وضوح الأفق في هذه المشروعات مجدية اقتصاديا ، و يجعل استثمار الخواص و القطاع العام على المدى المتوسط و الطويل ذو عائد مجزي .

2– من ضمن النتائج وبناءا على الواقع الميداني و الذي اطلعنا عليه بعين المكان و من خلال تجارب سابقة محلية (حمام الصالحين ، حمام البركة بالحاجب) ، و أخرى وطنية (حمام الشلالة بقالمة و حمام قرقور بسطيف) فان هذه التجربة تحدث تشابكا أماميا و خلفيا يؤثر في حركية الولاية بصفة عامة اقتصاديا ن وهذا سيكون لها آثار واسعة في المدى المتوسط و الطويل .

3 – وفي نتيجة اخرى توصل اليه الباحث ، تلك المرتكزات الثلاث التي تعتمد عليها ولاية بسكرة و هي :

- مرتكز اقتصاد الخضر بالزاب الشرقي .
- مرتكز اقتصاد التمور بالزاب الغربي .
- المرتكز الاستشفائي الحموي بالولاية .

إذا شئنا ان نسميه المنتج الاستشفائي الحموي في ولاية بسكرة ، فنحن بصدد اقتصاد ولائي متعدد الأقطاب و هو ما يوافق السياسة الاقتصادية الكلية ، التي تدعو إلى تعدد أقطاب الجر الإقتصادي . حيث ستصبح ولاية بسكرة بثلاثة أقطاب .

و بهذا ننفي الفرضية الأولى و التي تقول بان السياحة العلاجية لا تحدث تنمية مستدامة في الاقتصاد الوطني ، ونثبت الفرضية الثانية و التي تقول بان السياحة العلاجية تحدث تنمية مستدامة في الإقتصاد الوطني

ثانــيا : التوصيات

استنادا للنتائج المتوصل اليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية :

1 – ضرورة التخطيط السياحي وذلك باستحداث مراسيم بشان السياحة الحموية، ووضع قانون أساسي للمحطات الحموية .

2– ضرورة تطوير التقنيات العلاجية المستعملة في المحطات الحموية .

3 – ضرورة وضع خطة مشتركة من طرف الوزارة السياحة مع صندوق الضمان الاجتماعي لتسهيل النشاط .

4 – إنشاء علاقات مع الدول الرائدة في مجال السياحة العلاجية لنقل التجارب و الخبرات .

5 – إعطاء تسهيلات للمستثمرين الأجانب مع الحفاظ على المكاسب القومية للأمة .

6 – تفعيل الشراكة بين القطاع العام و الخاص .

7 – إعطاء تسهيلات للمستثمرين المحليين من خلال تسريع عملية منح مقررات استغلال الموارد المائية لطالبيها وكذلك تسهيل عملية الحصول على العقار .

8 – تعزيز البنية التحتية و المرافق الحيوية .

9 – على مستوى عالي ، لا بد للجزائر تغيير نظرتها للسياحة عموما و للسياحة العلاجية بصفة خاصة لجعل موارد هذا القطاع كاقتصاد بديل عن المحروقات .

المراجع

الكتب

1 – القرآن الكريم ، سورة البقرة .

2– خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظلالعولمة المعاصر ، الدار الجامعة 2007

3– دوجلاس موشيست ، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية، مبادئ التنمية المستدامة ، مصر الجديد ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2000.

4– صلاح عباس ، التنمية المستدامة في الوطن العربي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الطبعة الأولى 2010.

5– هاني حامد ، تسويق الخدمات وتطبيقاته ، دار المناهج ، الطبعة الأولى 2002.

6– زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته ، دار المناهج ، الطبعة الأولى 2002.

7– إياد عبد الفتاح النسور ، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية دار صفاء للنشر والتوزيع ، كمان ، الطبعة الأولى 2008.

8– عدلي أنيس سليمان ، السياحة العلاجية في مصر و العالم ، جامعة القاهرة، 2009.

9– محسن أحمد الخضري ، التسويق السياحي مدخل متكامل في الاقتصاد السياحي ، مكتبة المدبولي ، مصر1986.

10–بولين أيوب المعوشي ، إشكالية التنمية المستدامة في العالم العربي ، دار أفكار للطباعة والنشر ، لبنان ،2016.

11- سعد إبراهيممحمد ، التسويق الالكتروني وأثره على مستوى أداء الخدمات في صناعة الضيافة، دراسة تطبيقية على فنادق للدراجة الممتازة في العراق، مجلة بابل للعلوم الإنسانية المجلد 21، العدد 4، 2013.

12- محمد فريد ،التسويق (المفاهيم والاستراتيجيات)، الدار الجامعية ،مصر ،1998.

مراجعبالأجنبية

1- Isabelle frochot et PatrickLegoherel , marketing du tourisme , dunod, 3 èdition, 2014.

2- Lilian ben sahel : Introduction a l'économie du services.

3- J.christopherhollozay, travel and tourism, published by macmillanédition Ltd, london.

مذكراتدكتوراه

1-بوزاهر نسرين، ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع التنمية المستدامة للسياحة بمنطقة الزيبان ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم اقتصادية ،فرع نقود وتمويل ، جامعة بسكرة ، 2016.

2- شرف الدين زديرة ، دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة (خدمات المؤسسات الاستشفائية) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير ، تخصص مناجمانت المنظمات، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2017/2016.

3- وفاء سلطاني، تقييم مستوى الخدمات الصحية في الجزائر واليات تحسينها ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير ، تخصص تسيير المنظمات ، جامعة باتنة 1، 2016/2015.

4- زير إيمان مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي ، دراسة مقارنة الجزائر – تونس –الأمارات ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2018/2017.

5-عتيق عائشة ، جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية (دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لولاية سعيدة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تسويق دولي 2012/2011.

6-خامت سعدية ، عجو نورة ، تقييم جودة الخدمات في المؤسسات الصحية العمومية في الجزائر (دراسة حالة على المؤسسات الاستشفائية العمومية بالقنطرة)، مذكرة لنيلشهادة الماستر في العلوم التجارية ، تخصص تسويق ، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج – البويرة ، 2012.

7- عوينات عبد القادر ، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، تخصص نقود ومالية ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة محمد خيضر، 2013.

أوراق بحثية بعنوان

1- الأستاذخير الدين بوزرب ، الأستاذ عمار عريس ، تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي ، قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منها.

2- الدكتور مختار بونقاب ، الأستاذ بلال زروقي ، مداخلة بعنوان : واقع التنمية السياحية، جامعة اكلي محند أولحاج ، البويرة.

3-الدكتور يحي سعيدي ،أستاذ سليم العمراوي ، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية ، جامعة المسيلة .

4-http://www.algpress.com/article-73083.htm، سمية كحيلي ، حمامات طبيعية توفر السياحة العلاجية عبر 7 ولايات من الوطن.

5-www.greenarea.me/ar : جميلة مصطفى ، الحمامات المعدنية في الجزائر ، سياحة وعلاج .

6- Saida menni.op.cit . page: الدكتور : يحي سعيدي ، سليم العمراوي : مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية /حالةالجزائر، جامعة مسيلة.

7- http://www.algpress.com/article - 73083

8- www.greenarea.me/ar.

9- https://www.academia.edu

10- www.un.org/sustainable development.

المواقع الالكترونية